J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.4 (3):509 - 542, 2013

TOWARD A NEW MODEL FOR EXTENSION EVALUATION "A CASE STUDY OF MOST SIGNIFICANT CHANGE MODEL ACROSS MATROUH RESOURCES DEVELOPMENT PROJECT"

Saafan, I. A. A.[1]; H. S. M. Kassem[1] and A. E. Mahmoud[2]
1- Agric. Extension and Rural Society Dept., Fac. Agric., Mans. Univ.
2- Desert Research Center, Ministry of Agriculture.

نحو نموذج جديد للتقييم الارشادى "دراسة حالة لنموذج التغيير الأكثر أهمية بمشروع تنمية موارد مطروح"

إبراهيم أبوخليل أمين سعفان [١]، حازم صلاح منصور قاسم[١] و أحمد السيد محمود [٢]
١- قسم الإرشاد الزراعى والمجتمع الريفى ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة
٢- مركز بحوث الصحراء ، وزارة الزراعة

الملخص

إهتمت الدراسة الحالية بموضوع تقييم الأثر الإرشادي للمشروعات والبرامج التنموية المختلفة باعتباره أحد التحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادى مع بداية الألفية الجديدة , مما يستوجب معه ضرورة الخروج برؤية دقيقة وواضحة عن عمليات المتابعة والتقييم التي تتم بالبرامج والمشروعات المختلفة ومدي تحقيقها لأهداف تلك المشروعات من ناحية ومتطلبات التقييم الجيد من ناحية أخري .

ويتمثل الهدف الرئيسي للدراسة الحالية في تطبيق وتقييم نموذج التغيير الأكثر أهمية(MSC) فى مشروع تنمية موارد مطروح ، وتقديم مقترحات حول إمكانية تطبيق هذا النموذج فى تحقيق متطلبات التقييم المختلفة لمشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر .

وتم تنفيذ دراسة الحالة من خلال إسلوبين رئيسيين هما :البحث الأدائي بالمشاركة Participatory Action Research(PAR) ، وتقييم التقييم Meta Evaluation . ومعظم البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة الراهنة كانت بيانات وصفية Qualitative Data سواء خلال فترة تجريب النموذج المدروس أو من خلال المقابلات والاجتماعات ، أما فيما يتصل بالبيانات الكمية التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان فقد تم تحليلها باستخدام التكرار والنسب المئوية والوزن النسبى.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل من أهمها :

١- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتصل بإختبار العلاقة بين سياق نموذج MSC والمخرجات المتوقعة منه بأن النموذج المدروس أظهر قدرة عالية فى زيادة الإهتمام بالمعلومات المقيمة ، ومساعدة المستهدفين فى التعبير عن أرائهم ، ورفع الروح المعنوية للعاملين ، وزيادة المعرفة بأثار وإنجازات المشروع ، وفهم قيم الأخرين ، وخلق رؤية مشتركة حول إنجازات المشروع والنتائج المرغوبة، ومساعدة مختلف اللجان على توجيه المشروع ، والمساعدة على وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع ،بينما أظهر قدرة متوسطة فى توضيح الأثار غير المحسوسة للمشروع .

٢- أوضحت نتائج الدراسة فيما يتصل بتلبية نموذج التقييم المدروس لمتطلبات التقييم للمشروع المدروس , أوضح العاملين بالمشروع بأن نموذج MSC ساعد الكثير من المستهدفين والعاملين بالمشروع في فهم اثر المشروع من خلال المخرجات المتنوعة التي تم الحصول عليها من القصص المجمعة ، كما أن قادر علي تشجيع الحوار بين مختلف المستهدفين من خلال المشاركة في تجميع وتحليل القصص ، كما أن القصص المجمعة ساعدت علي إضافة جزء هام في التقييم في تقرير المشروع المقدم الي اللجنة الاستشارية العليا للمشروع ، بينما أوضح أعضاء اللجنة الإستشارية للمشروع بأن النموذج المدروس ساهم فى توضيح الأثر الإرشادي للمشروع ،وتوضيح الكثير من المخرجات غير المتوقعة لأنشطة المشروع ،وتوضيح القدرة التنظيمية للمشروع ،والتعريف بالطبيعة المعقدة للنظام المزرعي.

٣- أوضحت نتائج الدراسة فيما يتصل بإختبار الأسئلة الخاصة بتقييم التقييم على نموذج التغيير الأكثر أهمية الى تمتع النموذج بقدرة عالية فى الملاءمة مع سياق وأهداف البرنامج ،وتحسين المشروع من خلال تلبية متطلبات المستهدفين بالشكل المطلوب ، ووصف المخرجات المختلفة للمشروع ، والحكم علي نجاح او جدوي المشـــروع المدروس ، كما انه فى نفس الوقت أظهر بعض نقاط ضعف فيما يتصل بالعدالة الاجتماعية لعمليات النموذج المختلفة ، والتوازن بين تكاليف تطبيق النموذج وعوائده من مختلف مخرجاتـــــه ، و مناسبة طرق وجمع وتحليل البيانات المستخدمة فى النموذج ، كما تبين أيضا أن نموذج التغيير الأكثر أهمية لم يوجه بنظرية ما مطلقا .

٤- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتصل بإختبار مدي إضافة نموذج التغيير الأكثر أهمية " قائمة اختيارات " للتقييم الإرشادي بمصر ، أوضحت نتائج الدراسة أن نموذج MSC يعد إضافة لقائمة إختيارات التقييم الإرشادى لأنه يمكن أن يتم تطبيقه مع المشروعات الإرشادية ذات المخرجات المتنوعة او المتخصصة، لكونه يشجع علي الحوار والتعلم , والإتصال الفعال بين مختلف المستهدفين .

المقدمة

شهد الاقتصاد المصري منذ منتصف الثمانينات وحتى الأن تحولات جوهرية عديدة ، وذلك فـــي إطار برنامج شامل في جميع قطاعات الاقتصاد المصري بصفة عامة والقطاع الزراعـــي بـــصفة خاصـــة باعتباره أحد القطاعات الرئيسية في الاقتصاد المصري ، حيث تصل مساهمة الإنتاج الزراعـــي الـــي نحـــو حوالي ١٨% من الناتج المحلي الإجمالي ، كما يساهم الدخل الزراعي بنحو ٦١% مـــن الـــدخل القـــومي ، وبالرغم من أهمية الريف وقطاع الزراعة للاقتصاد القومي إلا ان نسبة الاستثمارات الزراعية لم تتعد نحـــو ١٥,٥% من إجمالي الاستثمارات القومية (الشتلة :٢٠٠٥ ،ص ١) .

ولقد شهد قطاع الزراعة اهتماما كبيرا لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة ، وتضمنت جميع خطط وبرامج التنمية والمشروعات الاستثمارية الزراعية في مصر ضرورة توظيف كافة الإمكانيات المتاحة لزيادة الرقعة الزراعية عن طريق غزو الصحراء والتوسع في استصلاحها واســـتزراعها مـــن جهـــة والنهـــوض بإنتاجية وحدة المساحة الأرضية من جهة أخري (عطية : ٢٠١٠ , ص ١).

ولقد شجع المناخ الاقتصادي والاجتماعي إنشاء المشروعات الكبيرة حتى يمكن الاســـتفادة مـــن اقتصاديات الحجم الكبير من ناحية،وتحقيق نمو في العوائد والثروات من ناحية أخري ، وهو ما ينعكس علي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مساهمتها في زيادة الدخل القومي والتقليل من الأثار السلبية للبطالة كمردود طبيعي للتغيرات الاقتصادية علي المستوي الإقليمي والدولي (عبد الغفـــار : ٢٠٠١,ص ص ١-٢) .

وحتي يمكن تحقيق عمليات التنمية الزراعية المتواصلة في المناطق الصحراوية فإن الأمر يستلزم أن تسير خطط التنمية الزراعية وفق برنامج علمي مدروس , والتوصية بتنفيذ المشروعات التي تحقق أقصي عائد للموارد الطبيعية والبشرية بما يحقق التنمية المستدامة للجيل الحالي والأجيال القادمة (علـــي : ٢٠٠٠ ،ص ص ٢-٣).

ولقد اهتمت مختلف الدول ووكالات التنمية الدولية بضرورة تواجـــد مكـــون أساســـي للإرشـــاد الزراعي ضمن مكونات أي برنامج أو مشروع زراعي علي اعتبار أن الإرشاد الزراعي يمثل أحد المحاور الرئيسية لتحقيق أهداف أي برنامج أو مشروع زراعي لمختلف المستهدفين من خلال عملـــه علـــي تغييـــر معارفهم واتجاهاتهم ومهاراتهم فى مختلف الموضوعات الزراعية .

وقد برزت عدد من الاتجاهات والتحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادي الزراعي والتـــي تبلورت وتحددت عالميا مع بداية الألفية الجديدة فى : التأكيد على دور أكبر للعمل الإرشـــادي فـــي التنميـــة الزراعية والريفية ، واللامركزية ، والخصخصة ، والتعددية ، وتوجيه الأنشطة نحو مختلف المـــستهدفين ، والتأكيد على الخاصية المحلية ، والمنهجيات الفعالة ، وتطبيق تكنولوجيا المعلومات الإلكترونيـــة ، وإدمـــاج الرسائل غير الزراعية في العمل الإرشادي ، والإرشاد القائم على المشاركة ، وعمليات التجديد التي تمليهـــا الإصلاحات ، وتداخل الاختصاصات واتجاهات التكامل ، وتقييم الأثر ، والدور الذي تضطلع بـــه التنميـــة المستدامة ، وسبل العيش (Qamar,2000,p.159).

لذا فقد اهتمت الدراسة الحالية بموضوع تقييم الأثر الإرشادي للمـــشروعات والبـــرامج التنمويـــة المختلفة باعتباره أحد التحديات الرئيسية التي تواجه العمل الإرشادى مع بداية الألفية الجديدة , مما يستوجب ضرورة الخروج برؤية دقيقة وواضحة عن عمليات المتابعة والتقييم التي تمت لتقييم الأثر الإرشـــادي فـــي

البرامج والمشروعات المختلفة ومدي تحقيقها لأهداف تلك المشروعات من ناحية ومتطلبات التقييم الجيد من ناحية أخري، وهو ما تحاول الدراسة الحالية العمل علي تحقيقه.

الإستعراض المرجعى

أولا : مفهوم التقييم الإرشادى:

يعرف "الطنوبى ، و عمران " (١٩٩٧ ، ص ٢٥٤) تقويم البرنامج الإرشادى بأنه العملية التى تحدد درجة تحقيق التغييرات السلوكية المرغوبة التى حدثت نتيجة المجهودات الإرشادية التى بذلت فى تنفيذ البرنامج .

وذكر "Dart , *et al.*" (1998 , p. 13) نقلا عن (Owen ,1993) أن تقييم البرنامج هو عملية تصميم البيانات للمساعدة فى صنع القرار عن البرنامج المراد تقييمه .

وعرف "قنديل " (١٩٩٩، ص ٢٧) تقييم البرامج الإرشادية بأنه " قياس للتغيرات السلوكية في المعارف ، والمهارات، والإتجاهات ، وقياس الآثار التعليمية والإقتصادية والإجتماعية المترتبة على تنفيذ القرارات المناسبة للعمل الإرشادى والحكم على قيمة البرامج الإرشادية ، والتعرف على المجهودات التعليمية الإرشادية المبذولة للسعي لتحقيق الأهداف الإرشادية الموضوعة المراد الوصول إليها " .

أما " زهران ، و آخرون " (٢٠٠٢ ، ص ١٤٩) فقد عرفه بأنه عملية تحديد التغيرات التي تمت في سلوك الأفراد نتيجة تنفيذ البرامج الإرشادية التعليمية وعلاقتها بأهداف البرنامج الموضوعة .

وأخيرا عرف " Shackman " (2008 , p.1) تقييم البرنامج على أنه تحديد منظم لنتائج البرنامج ومقارنتها بمجموعة من المعايير كوسيلة للمساعدة فى تحسين البرنامج .

ثانيا : متطلبات التقييم الإرشادي في مصر علي المستوي الكلي Macro Needs Evaluation Requirements

فى ضوء الطبيعة المتغيرة والتحديات التي تؤثر علي العمل الإرشادي المصري ، فقد أدت هـذه التغيرات والتحديات إلي زيادة الطلب علي التقييم الذي يستطيع (Davies&Dart,2005,p.2):

- أن يوضح إلي أي مدي تم تحقيق الأهداف الموضوعة مسبقا لتحقيق متطلبات المساءلة.
- أن يقدم إطارا للمساءلة مبني علي المخرجات المتحققة .
- أن يتضمن عمليات ملاءمة لمشاركة المستهدفين وتشجيع تعلمهم وينظم من جهود تدخلهم في التقييم.
- أن يكون جزءا من خطة تنفيذ التقييم الداخلي للبرامج والمشروعات لتشجيع التعلم المنظمي .
- أن يوفر معلومات عن عمليات الإتصال بين مختلف المستهدفين .
- أن يتضمن عمليات من شأنها أن تشجع الحوار بين مختلف المستهدفين .

ثالثا : مواصفات التقييم الجيد Specfications of Good Evaluation

استخلصت (Dart:2000,pp.34-36) عده معايير تحدد ما إذا كان التقييم جيد من عدمه وهي :

١- أن يكون ذات صلة بسياق وغرض البرنامج .
٢- أن يساهم في تحسين البرامج والمشاريع لتلبية احتياجات المستهدفين .
٣- أن يكون التقييم هو الاساس في تطوير المنظمة ، وأن يكون مؤثر علي النتائج والسياسات والممارسات.
٤- أن يفهم الطبيعة المتباينة للبرامج والمشروعات المختلفة وأثارها الملموسة وغير الملموسة التي تساهم في تطوير البرامج .
٥- أن يركز علي الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية المؤثرة في البرنامج ، ويراعي مصالح جميع الفئات.
٦- توفير الوقت والموارد اللازمة بحيث لاتتعدي التكاليف المحددة .
٧- استخدام النماذج المناسبة للتقييم واتباع الطرق المناسبة في جمع وتصميم وتحليل البيانات واستخلاص النتائج .
٨- أن يحكم علي مدي نجاح وأهمية المشروع وقيمته وجدواه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية .

رابعا:بعض نماذج التقييم Evaluation Models

١-نموذج التقييم المركز: Utilization Focused Evaluation (UFE)

تم تطوير وبناء هذا النموذج من خلال (Patton: 1997) وفيما يلي عرض مختصر للملامح العامة لهذا النموذج :

أ-وصف النموذج:

جعل هذا النموذج من التقييم عملية منهجية وأخلاقية مفيدة ودقيقة ، وهو يعتمد على التعلم لتحقيق متطلبات التقييم وتصميم المعلومات وإتخاذ القرار ، وتلبية احتياجات المستهدفين مع مراعاة أصحاب المصلحة الأخرين ، كما يأخذ هذا النموذج العوامل السياسية ، والقيود التنظيمية ، والموارد المتاحة ، والعوامل الثقافية في الاعتبار ، ولذا فهو يعتبر نموذج مستجيب للظروف من أجل اتخاذ القرارات ، وتحسين البرامج . وقد ذكر "Patton" ان هذا النموذج له "٣" سمات رئيسية هي :

١- أنه يحدد بشكل دقيق المستهدفين من التقييم وعادة ما يقوموا بتصميم طرق البحث والمشاركة في التحليل وتفسير النتائج سويا.

٢-يحدد المستهدفين من التقييم ، ويحدد النقاط التى سيركز عليها التقييم .

٣-تتم صياغة الأسئلة بصورة تيسر للمستهدفين الإجابة عليها.

ب- مفهوم التقييم وفقا للنموذج

يعرف (Patton: 1997, p.23) تقييم البرامج وفقا لهذا النموذج على أنه عملية منظمة لجمع المعلومات عن الأنشطة وخصائصها، ونتائجها ، لعمل أحكام عن البرنامج وتحسين فعاليته وتشكيل قرارات عن البرامج المستقبلية .

ج-خطوات النموذج:

يتضمن هذا النموذج عددا من الخطوات لإجراء التقييم كما يلى:

١- الاستعداد وتحضير التجهيزات اللازمة للتقييم.

٢- تحليل الموقف ودراسة الوضع الراهن للمشروع.

٣- تحديد المستهدفين ومعرفة إحتياجاتهم.

٤- تحليل الموقف ودراسة الوضع الراهن للمشروع.

٥- تحديد الأهداف الأولية للمستهدفين.

٦- تحديد النقاط التي سيركز عليها التقييم.

٧- تصميم أدوات وخطط التقييم.

٨- تجميع البيانات المطلوبة.

٩- تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

١٠- متابعة التقييم والاستفادة من النتائج فى تخطيط برامج جديدة تتلافى الأخطاء.

د-النقد الموجه للنموذج:

يوضح (Patton: 1997, p. 279) أن نموذج UFE يتعرض للنقد للأسباب التالية :

- وصف " Patton" في نموذجه أن المقيمين مسئولين عن تلبية احتياجات المستهدفين ، وهذا يتعارض مع ما قاله كثير من الباحثين في أن المقيم مسئول عن المجتمع ككل ، كما سيظل هناك تساؤل عن طبيعة العلاقة بين المقيم والعميل (غالبا مدير المشروع) ومدي قدرته علي عرض نتائج غير مرضية من وجهة نظر العميل .
- النظرة إلي دور المقيم كمقدم للمعلومات للعملاء لكي يساعدهم علي اتخاذ القرارات ، وهذا لا يجعل التقييم موضوعي في كثير من الأحيان فمهمة المقيم هي تحديد الجيد وغير الجيد .
- يتعامل هذا النموذج مع مختلف المستهدفين عن طريق إشراكهم في عملية التقييم ، وهذا بمثابة نقطة ضعف لان الأساس في التقييم ليس عملية إشراك المستهدفين فقط بل مدي تمثيل المجموعة المستهدفة لمختلف المستهدفين بصفة عامة .

٢-نموذج التقييم الواقعى: Realistic Evaluation

تم تطوير وبناء هذا النموذج من خلال **(Pawson & Tilley: 1997)** وفيما يلي عرض مختصر للملامح العامة لهذا النموذج :

أ-وصف النموذج:

يقوم هذا النموذج على فلسفة واقعية العلم التى ترتكز على تقييم البرامج والسياسات فى إطار واقع المجتمع من هياكل مترابطة وآليات وسياقات ، مع التركيز على مقارنة نتائج البرامج التى تعمل فى سياقات مختلفة.

ويركز هذا النموذج على تساؤل رئيسى هو " هل يعمل البرنامج ؟ وفى أى موقف؟ ولماذا؟" ، وللإجابة على هذا التساؤل قام **(Pawson & Tilley: 1997)** ببناء هذا النموذج هلى هيئة تصور تصورى Configurationمكون من ثلاثة أشياء(CMO) هى الآليات Mechanisms ، والسياقات Contexts ، والمخرجات Outcomes .

ب- مفهوم التقييم وفقا للنموذج

يعرف التقييم على أنه عملية منظمة لجمع وتحليل البيانات من خلال وضع مجموعة من الآليات التى تدار فى سياقات مختلفة لتقديم مخرجات يتم قياسها ومقارنتها مع أهداف البرنامج.

ج- خطوات النموذج

يتضمن هذا النموذج ثلاث خطوات متتابعة هى:

-تقديم تصور يربط بين الوضع الحالى للبرنامج والنتائج المتوقعة فى شكل نظرية لتفسير التداخل بينهما من خلال إستخدام تصور CMO .

-وضع فروض إعتمادا على تصور CMO وإختبارها من خلال أساليب متنوعة لإختبار النموذج بأرض الواقع .

-إعادة صياغة النظرية فى ضوء النتائج المتحصل عليها.

وتبدأ وتنتهى دورة التقييم الواقعى كما بالشكل التالى :

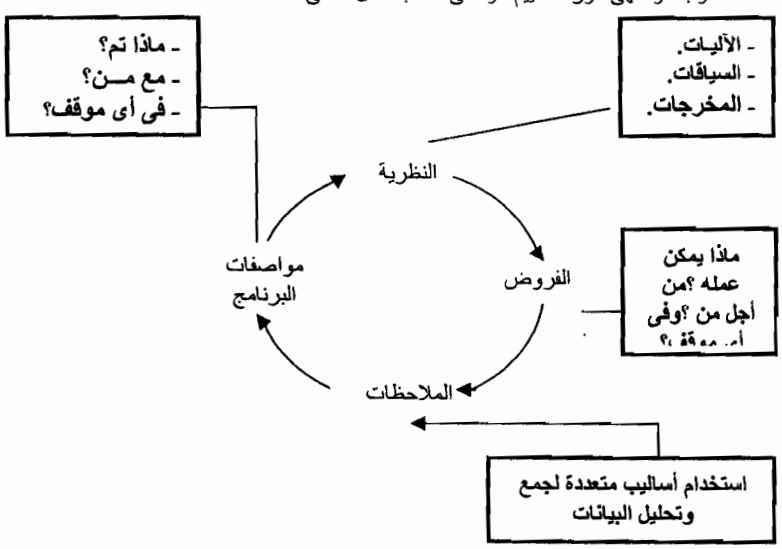

شكل (١) : دورة التقييم الواقعي (Pawson & Tilley: 1997)

وتكمن الإستفادة من نتائج هذا النموذج فيما يلى :

-على المدى القصير: تفسير لماذا ، ومتى ، وكيف يعمل البرنامج، وما هى سبل النجاح ، مع التركيز على البرامج البديلة المطروحة.

-على المدى المتوسط: التحقق من نتائج التقييم فى أرض الواقع.

-على المدى الطويل: إتاحة النتائج لدى مخططى ومصممى البرامج وواضعى السياسات ، لكى يستفيدوا من النتائج والتوصيات والاقتراحات لتخطيط البرنامج أو المشروع المناسب فى الوقت المناسب بالإمكانيات والتكلفة المناسبة.

د-الانتقادات الموجهة للنموذج:

-لا يركز بشكل كاف على القيم ، أو إهتمامات المستهدفين.

-لا يقدم منهجية واضحة عن كيفية إستخدام نتائج التقييم، بل يكتفى بمجرد وصف عام للبرنامج (ماذا تم، ومع من ، وفى أى موقف) .

-التركيز على إختبار نظريات افتراضية بدلا من دراسة النتائج غير المتوقعة للبرنامج.

-لم يعطى دلالات واضحة حول كيفية إختيار ووضع مكونات CMO(الآلية - السياق- المخرج).

-قد يكون غير مناسب فى بعض الأحيان عندما تكون تكلفة إجراء التقييم غير كافية ، أو أن محور تركيز التقييم لا يرتكز على إهتمامات المستهدفين.

٣- نموذج الجيل الرابع للتقييم: Fourth Generation Evaluation (FGE)

تم تطويره وبناءه من خلال **(Guba & Linkoln: 1989)** وفيما يلي عرض موجز للملامح العامة لهذا النموذج:

أ-وصف النموذج:

يعد هذا النموذج من المناهج التشاركية للتقييم ، وهو يؤكد على أن المعلومات والحقائق هى اللبنات الإجتماعية للعقل ، ويركز بصفة رئيسية على التفاوض والحوار ودمج مختلف آراء المستهدفين فى عملية التقييم .

ب- مفهوم التقييم وفقا للنموذج

يعرف التقييم فى ضوء هذا النموذج على أنه عملية الوصول إلى النتائج الحقيقية الواقعية المرجوة من خلال إشراك المستهدفين ومعرفة وجهة نظرهم من خلال التحليل والنقد ، مما يؤدى إلى التوصل لفهم مشترك عن الجوانب التى يتم تقييمها .

ج- خطوات النموذج

تتم عملية التقييم فى هذا النموذج من خلال إجراء الخطوات التالية :

-إختيار المشاركون فى التقييم وتحليل الوضع الراهن.

-إتخاذ الإجراءات المناسبة لتعزيز مشاركة المستهدفين فى عمليات التقييم.

-جمع البيانات وتحليلها.

- الاستفادة من النتائج فى تحديد الأثار المتوقعة وغير المتوقعة.

-مناقشة النتائج المتحصل عليها.

د-الانتقادات الموجهة للنموذج

-عدم وجود أمثلة عملية تبرهن على جدوى النموذج فى عملية التقييم ، نتيجة لعدم وجود دراسات حالة كثيرة مطبقة عالميا حول النموذج.

-لا ينطبق على جميع السياقات فى البرامج والمشروعات المختلفة .

- ينتج مجموعة كبيرة من التوصيات والنتائج والبيانات والمعلومات ،مما يتطلب جهدا كبيرا فى استخدامها بصورة مناسبة تخدم متطلبات التقييم.

٤- نموذج التغيير الأكثر أهمية Most Significant Change Model (MSC)

تم تطويره وبناءه من خلال (Davies: 1996) وفيما يلي عرض مختصر للملامح العامة لهذا النموذج :

أ-وصف النموذج:

يعد نموذج MSC نموذج متطور يستند إلى مجموعة من التفسيرات المنظمة حول التغيير الأهم، وسهولة التعلم لمواجهة التحديات التى تواجه عملية التقييم ، ويبنى هذا النموذج على أساس مشاركة المستهدفين فى اتخاذ القرارات حول التغيير المطلوب ، وهو منهج نوعى لا يستخدم المؤشرات الكمية ، ويركز على التنبؤ والمتابعة ، من خلال إرتكازه على أربعة محاور رئيسية هى :

- يقوم المستهدفون بعمليات جمع بيانات مستمرة.

-يشارك المستهدفون فى وضع المؤشرات.

-مشاركة المستهدفين فى تحليل وتفسير البيانات.
-يعتمد على مؤشرات ديناميكية لكى يعكس طبيعة العالم المتغير وكذلك تغير التنظيم.
وتتضمن دورة البحث وفقا لهذا النموذج ثلاث مراحل أساسية هى :
-إقتراح مجالات حدث بها تغيير ويتم جمع قصص حولها.
- تطوير عملية تعتمد على التسلسل الهرمى للمشروع يتم من خلالها تجميع قصص فى كل مجال تغيير.
-تنفيذ عملية مستمرة لجمع وإختيار القصص كما هو موضح بشكل (٢):

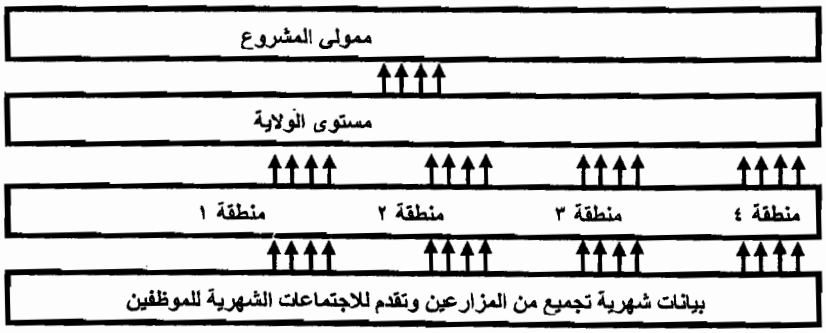

شكل (٢) :رسم تخطيطي يوضح التدفق الشهري للبيانات في نموذج M S C

ب- مفهوم التقييم وفقا للنموذج

عملية تشاركية منتظمة يقوم بها مختلف المعنيين برصد التغيرات الأكثر أهمية فى دورة حياة البرنامج أو المشروع بشكل دورى مع مناقشتها مع مختلف مستويات البرنامج لتحديد وتفسير النتائج المتحصل عليها .

ج-خطوات تطبيق النموذج

قام كل من " Davies&Dart " (2005,p.10) بتعديل خطوات نموذج MSC نتيجة خبراتهم فى تطبيق النموذج فى عدد من المشروعات عبر العالم ، لتصبح فى (١٠) خطوات كالتالى :

١-زيادة الوعى بالنموذج وخلق الإهتمام به.
٢-تحديد مجالات التغيير.
٣-تحديد الفترة المعنية بالتقييم والتغيير.
٤-جمع القصص حول موضوع التغيير.
٥-إختيار القصص التى تتسم بالتغير الأكثر أهمية.
٦-تسجيل التغذية الراجعة حول القصص التى تم جمعها.
٧-مراجعة القصص.
٨-القياس والتحليل الكمى.
٩-التحليل الثانوى وتقييم التقييم.
١٠-المراجعة وإعادة النظر فى النظام.

د-النقد الموجه للنموذج

١-غير ملائم فى بعض السياقات خاصة عندما يكون المشروع صغيرا ، ولا تتوفر به مستويات مختلفة من العاملين .
٢-متحيز فى إختيار المشكلات ومجالات التغيير إعتمادا على الخبرة وليس بالتجربة.
٣-يتبنى وجهة نظر موظفى المشروع فى بعض النواحى، ولم يتبنى وجهة نظر مختلف المعنيين بكفاءة، خاصة غير المستهدفين بالمشروع .

المشكلة البحثية

أظهرت تجربة التنمية الزراعية خلال العقود الثلاثة الماضية ، أن مسيرة التنمية تواجه بالعديد من المعوقات والمحددات، والتي من بينها ما يتعاظم أثره السلبي ويتفاقم في قدرته على إعاقة مسيرة التقدم ، وذلك بالقدر الذي يدعو الي تضافر كافة الجهود وتنسيق كافة الفعاليات والأنشطة لمواجهته وهو ما يطلق عليه تحديات التنمية ، وإلى جانب هذه التحديات فإن الزراعة المصرية أيضا تواجه بعدد أخر من المعوقات التي تحد من فعالية جهود التنمية ، وتضعف من العوائد الاقتصادية والاجتماعية لما ينفق عليها من استثمارات كالمعوقات المرتبطة بالسياسات الزراعية , والمعوقات المرتبطة بالمؤسسات الزراعية , والمعوقات المتعلقة باختلال التوازن بين تنمية الإنتاج وخدمات التسويق (إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة ٢٠٣٠: ٢٠٠٩، ص ص ٣٧-٤٠) .

وقد اتجهت الدولة نحو تنفيذ مشروعات التنمية الزراعية والريفية بالأراضي الصحراوية باعتبارها أحد أهم وسائل التنمية بتلك المناطق ،مما يتطلب تخطيطا سليما لها ، وتقييما يقدم رؤية واضحة عن تقديم مثل هذه المشروعات وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة .

ومع مطلع الألفية الجديدة يواجه الإرشاد الزراعي بمصر تغيرات كبيرة , أثرت علي مفهومه وفلسفته, وكيفية تنفيذه , وبالتالي كيف يتم تقييمه, فقد أصبح التقييم في السنوات الأخيرة موجة لأن يكون مدار من قبل المستهدفين نتيجة الاهتمام العالمي بقضية مشاركة المستهدفين في التقييم , وفي ضوء هذا التغير وضح الحاجة الماسة الي نماذج جديدة في التقييم حتى يمكنها أن تتعامل مع التنوع في أساليب التنفيذ ومشاركة المستهدفين في عمليات التقييم من ناحية , الي جانب الاحتياج الي تقديم المساءلة لتلك المشروعات في مدي تحقيقها لمخرجاتها ، ومع بدء ظهور تلك التغيرات في العمل الإرشادي زاد الطلب علي التقييم سواء من ناحية تنوع الأساليب المطلوبة او عدد المستهدفين الذين يطلبون بيانات او معلومات عن التقييم, لذا أصبح مسئولي تلك المشروعات مطالبين بتقديم الدليل عن مدي تحقق أهداف ومخرجات مشروعاتهم، ووصف الآثار الملموسة وغيرالملموسة نتيجة لتلك المشروعات،حتى يمكن ان يدرك المستهدفين بأن احتياجاتهم قد تم تحقيقها بصورة مناسبة.

وبمطالعة الدراسات والبحوث الإرشادية الزراعية أظهرت عدم وجود رؤية واضحة وإستراتيجية متكاملة يمكن الاعتماد عليها في التقييم الإرشادي لمشروعات التنمية الزراعية والريفية ، ووجود نقص في معارف ومهارات العاملين الإرشاديين عن أساليب وخطط ونماذج التقييم الجيد ، مما أدي إلي الخلط عن مدي نجاح المشروع من عدمه وعدم الثقة في التقارير الحكومية التي تعتمد في معظم الأحيان علي إخفاء الأخطاء وعدم إصلاحها خوفا من المساءلة القانونية ، الأمر الذي يمكن اعتباره قصورا يؤدي إلي عدم التوصل إلي صورة تقييميه واضحة ودقيقة لنجاح تلك المشروعات والتعرف علي مواطن القوة والضعف بها(تهامي : ٢٠٠٨ ، ص ٤) .

وقد أشارت دراسة (سعفان وآخرون ، ٢٠١١) فى مسحها لنمادج التقييم التى تم استخدامها فى مشروعات التنمية الزراعية ذات المكون الارشادى خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٠) الى الحاجة إلي اختبار نماذج جديدة للتقييم الإرشادي للبرامج والمشروعات لأن التقييم الراهن لا يقوم بدراسة مختلف النتائج المتوقعة من المشروع وخاصة النتائج التى ستتحقق على المدى الطويل ، كما تم استخدام الأساليب والطرق الشائعة كالإستبيان والمقابلة ..الخ التي ربما لا تكون ملاءمة لتحقيق أهداف التقييم ، مما يشير الى أهمية وجود فريق مدرب على أعلى مستوى على عمليات المتابعة والتقييم .

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الراهنة بمحاولة تجريب تنفيذ وتقييم نموذج جديد للتقييم الارشادى بمشروعات التنمية الزراعية وهو نموذج التغيير الأكثر أهمية (MSC) والتى برهنت دراسة (سعفان وآخرون ، ٢٠١١) على أنه لم يتم إستخدامه من قبل فى تقييم المشروعات الزراعية بمصر .

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة الحالية في تطبيق وتقييم نموذج للتقييم الإرشادي يتمكن من مقابلة التحديات والإحتياجات المختلفة الحالية بمشروع تنمية موارد مطروح ، وتقديم مقترحات حول إمكانية تطبيق هذا النموذج فى تحقيق متطلبات التقييم المختلفة لمشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر .

الطريقة البحثية

تضمن التصميم المنهجي للدراسة الراهنة دراسة حالة تنفيذ نموذج (MSC) من خلال مشروع تنمية موارد مطروح , وتم تنفيذ دراسة الحالة من خلال إسلوبين رئيسيين هما :

١- البحث الأدائي بالمشاركة Participatory Action Research(PAR)

اقتصر فيه دور الباحثين علي إجراء عملية التيسير للعاملين بالمشروع لتنفيذ وتقييم وتبني نموذج (M S C) لمدة عام (من يناير ٢٠١٠ وحتى ديسمبر ٢٠١٠)من خلال مشروع تنمية موارد مطروح .

٢-تقييم التقييم Meta Evaluation :

قام الباحثين بإجراء تقييم التقييم لنموذج (MSC) مستعينا بنموذج التقييم الواقعي – Realistic Evaluation , وذلك من خلال بناء نظرية عن كيف يتم تطبيق النموذج , وفي أي مواقف , ولماذا ؟

ومن الأهمية بمكان الإشارة الي أن الاختلافات الرئيسية بين الإسلوبين السابقين كانت في درجة مشاركة المستهدفين بالمشروع وأيضا في نوع البيانات التي تم جمعها والهدف منها ، فمكون البحث الأدائي بالمشاركة (PAR) تم تنفيذه من خلال العاملين والمستهدفين بالمشروع ، أما تقييم التقييم Meta Evaluation فتم تنفيذه من خلال الباحثين بصفة رئيسية لإستكمال متطلبات أهداف الدراسة الراهنة ، كما يوجد إختلاف آخر بين الإسلوبين المختارين للدراسة الراهنة في أنه تم إستخدام إسلوب البحث الأدائي بالمشاركة لتقديم نتائج ذات صلة بسياق المشروع المدروس Context–Specific Findings من مجرد نتائج عامة , في حين إستهدف إسلوب تقييم التقييم تقديم نتائج خاصة بسياق المشروع المدروس , وبناء نظرية تتعلق بقيمة نموذج (MSC) لمشروعات وبرامج الإرشاد الزراعي بمصر بصفة عامة كما هو موضح بشكل (٣) .

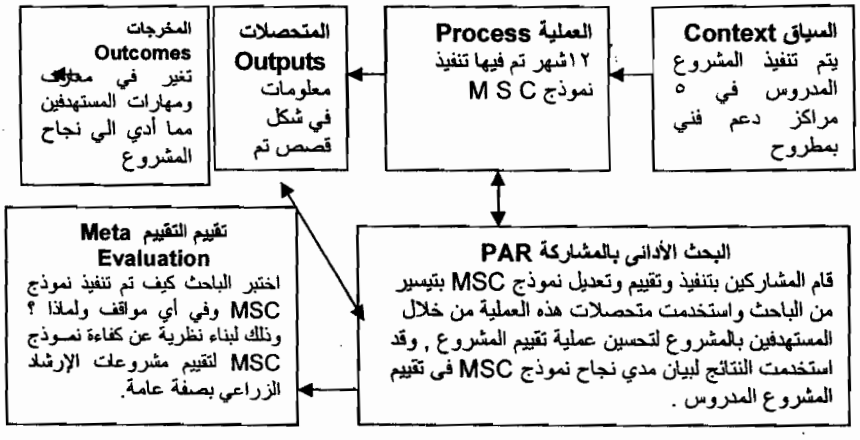

شكل (٣):التصميم المنهجي لدراسة الحالة ودور إسلوبي البحث الأدائي بالمشاركة وتقييم التقييم به

ثانيا : مجال الدراسة الحالية ومبررات إختيار (المشروع):

يقصد به ذلك الإطار الذي تجري فيه الدراسة ، وعلي هذا الأساس يشتمل مجال الدراسة علي ثلاثة مجالات فرعية هي المجال الجغرافي ، والمجال البشري ، والمجال الزمني للدراسة .

أ- **المجال الجغرافي** : يقصد به المنطقة التي أجريت بها الدراسة الميدانية ، وقد اقتصرت الدراسة علي مشروع تنمية موارد مطروح للمبررات التالية:

١- يعد من أكبر المشروعات التنموية القومية بالأراضي الصحراوية حيث يمتد من رأس الحكمة شرقا إلي السلوم غربا بطول ٣٢٠كم وبعمق يتراوح من ٥٠-٧٠ كم جنوبا وبتمويل حوالي ٣٣مليون دولار ويخدم مستهدفين متنوعين ما بين بدو ، ومرأه بدوية ، وشباب ريفي ، وزراع.

٢- تبعيته لمركز بحوث الصحراء مقرعمل الباحث الثالث والذي يستهدف إحداث تنمية وتطوير في المجتمعات الصحراوية وفقا لأحدث المناهج العلمية ، مما يساعد على تجريب النموذج بالمشروع وتذليل العقبات التي تحول دون عملية التجريب .

٣- يتميز بتنوع الأنشطة الإرشادية في مجالات مختلفة مما يثري عملية التقييم .

٤- انتهاء المشروع من التمويل الأجنبي (البنك الدولي) ، ويدار حاليا بتمويل محلي مما يخلق الرغبة لدي القائمين علي إدارته علي تشجيع عملية التقييم بعيدا عن المقيمين الأجانب للتعرف بصورة واقعية عن موقف المشروع وقابليته للاستدامة بعد انتهاء التمويل الأجنبي .

٥- يتميز المشروع بمجموعه من العاملين والمستهدفين على مختلف المستويات اللذين لديهم الدافعية في تنفيذ التجربة مما يساعد علي نجاح تطبيق النموذج المدروس .

ب- **المجال البشري** : ويقصد به الأفراد الذين طبقت عليهم الدراسة الميدانية ، ويترتب علي تحديد هؤلاء الأفراد تحديد شاملة وعينة الدراسة ، وقد تمثلت عينة الدراسة فيما يلي:

- فيما يتصل بتحليل أهم التغيرات التي حدثت نتيجة تنفيذ المشروع بالمنطقة تم استخدام إسلوب دلفي باستخدام استمارة استبيان ،وقد استهدفت المرحلة الأولى عينة عشوائية طبقية قوامها ١١٢مبحوث يمثلون ٥ مناطق هي (مركز الدعم الفني برأس الحكمة، ومركز الدعم الفني بمرسي مطروح ، ومركز الدعم الفني بالنجيلة ، ومركز الدعم الفني بشرق برانى ، ومركز الدعم الفني بغرب برانى) ، وفى المرحلة الثانية من أسلوب دلفى تم توجيه الإستبيان لنفس العينة وتم الحصول على إستجابات ١٠٠ مبحوث يمثلون نحو ٨٩,٢ % من إجالى العينة بمراكز الدعم الفنى الخمسة المدروسة ، وقد أسفرت النتائج عن تحديد (٥) مجالات تغيير رئيسية أحدثها المشروع .
- فيما يتصل بتحليل أهم التغيرات التي حدثت من وجهة نظر المبحوثين تم تصميم استمارة يتم تجميع قصص Stories من المبحوثين عن كيفية حدوث هذا التغيير وكيف انه مهم وكيف يتم تطويره وذلك من ١٢٥ مبحوث (بمعدل ٢٥مبحوث من كل مجال تغيير) .
- فيما يتعلق باختيار وتطبيق وتعديل النموذج المقترح للتقييم تم استخدام استمارة استبيان يتم تجميعها بالمقابلة الشخصية للباحث مع العاملين بالمشروع والمستهدفين منه والذين شاركوا في تجميع أو قراءة القصص وعددهم ٢٦ مبحوث .

ج- **المجال الزمني للدراسة** : ويقصد به المدة الفعلية التي تم خلالها جمع البيانات الميدانية ، حيث بلغت الفترة الزمنية التي تم خلالها جمع البيانات عام كامل (١٢ شهر) من يناير ٢٠١٠الي ديسمبر ٢٠١٠ وذلك لاختبار وتجريب وتطبيق وتعديل النموذج وقياس التغيرات الهامة .

ثالثا : إسلوب البحث الأدائي بالمشاركة Participatory Action Research

تم تنفيذ نموذج (MSC) من خلال البحث الأدائي بالمشاركة من خلال ٢٦ مبحوث من العاملين بالمشروع والمستهدفين (٦ مرشدين ، و ٢٠ مندوب بمعدل "٤" مندوب فى كل مركز دعم فني بمنطقة عمل المشروع)، وقد كان دور الباحثين في هذه المرحلة ميسرين Facilitators لإجراءات مرحلة التنفيذ ، حيث قام في البداية بعقد لقاءات تعريفية مع المبحوثين المختارين لإدارة التجربة والبالغ عددهم (٢٦مبحوث) لشرح النموذج المدروس وخطوات إستخدامه والهدف من التقييم ، ثم القيام بزيارة شهرية للمشروع طوال فترة تنفيذ التجربة التي استمرت ١٢ شهرا لمتابعة تنفيذ النموذج وسلامة الإجراءات المتخذة والرد علي أية استفسارات بخصوص التطبيق ، هذا بالإضافة الي انه قد تم الرد علي بعض الاستفسارات الخاصة بالقائمين علي تنفيذ النموذج هاتفيا في فترات عدم تواجد الباحثين بالمشروع .

وتمثلت المصادر الرئيسية للبيانات التي كانت متاحة للمشاركين في عمليات (MSC) للتعبير عن أرائهم عن أثر الإرشاد في مصدرين رئيسيين هما :

١- **القصص Stories** : حيث تم تجميع ومراجعة (١٢٥) قصة خلال فترة تطبيق النموذج التي استمرت ١٢ شهرا ، وقد تم تجميع القصص إما من خلال كتابتها مباشرة في نموذج معد لذلك ، أو تسجيلها من خلال مسجل وكتابتها في النموذج ، وفي بعض الحالات كان المبحوث يحكي قصة طويلة عن أثر المشروع ، ولمعالجة ذلك تم تسجيل الأجزاء الرئيسية من القصة ثم إعادة عرضها مرة أخري علي المبحوث للتأكد من

مطابقتها لما يريد ان يوصله , وقد تم حفظ النسخ الرئيسية من جميع القصص من قبل فريق إدارة التجربة بمقر المشروع خلال فترة التجربة .

٢-**تقارير التغذية الراجعة Feedback Reports** :وهى أحد المصادر التي اعتمد عليها البحث الأدائي بالمشاركة بعد تجميع القصص, وقد تضمنت(٣)أنواع من التقارير كالتالي :

أ-تقارير يقوم بإعدادها فريق إدارة التجربة يتضمن تعليقاتهم علي القصص المجمعة أثناء اجتماعاتهم التي كانت تعقد كل ٣ شهور بمعدل ٤ مرات خلال فترة التجربة .

ب-تقارير تقوم لجنة إدارة المشروع علي المستوي المحلي بكتابة تعليقاتهم علي تقارير إدارة التجربة أثناء اجتماعاتهم التي كانت تعقد كل ٦ شهور بمعدل مرتين خلال فترة التجربة, ثم ترسل الي فريق إدارة التجربة

ج-التقرير النهائي من ممولي المشروع واللجنة المركزية يتضمن تعليقاتهم عن القصص المجمعة بعد إنتهاء التجربة في نهاية العام .

رابعا : أسلوب تقييم التقييم Meta – Evaluation :

أ-مبررات إستخدام الإسلوب :

ساعد إسلوب البحث الأدائي بالمشاركة علي تقديم نتائج خاصة بسياق المشروع ، كما ساعد العاملين بالمشروع ان يؤقلموا نموذج MSC لكي يقابل متطلبات التقييم بالمشروع ، ونتيجة لأن الدراسة الراهنة مهتمة بتطوير نموذج جديد للتقييم الإرشادي يمكن ان يستخدم بمشروعات الإرشاد الزراعي في مصر ، ظهرت الحاجة لتقييم عملية تنفيذ النموذج المدروس بشكل يمكن أن يساعد في تقديم ملامح نظرية عن تطبيق نموذج MSC في المشروعات الزراعية بمصر بصفة عامة , وعلي هذا الأساس تم إستخدام تقييم التقييم بالإستعانة بما ورد فى الاستعراض المرجعى للدراسة الراهنة فيما يتصل بمواصفات التقييم الجيد للبرامج.

ب-كيفية إستخدام تقييم التقييم Meta–Evaluation :

لكي يمكن إستخدام إسلوب تقييم التقييم بفاعلية كان لابد من بوجه استخدامه من خلال إسلوب يعتمد علي النظرية A Theory – driven Approach حتى يمكن وضع رؤية معمقة عن كيفية عمل نموذج التقييم وهل يمكن تطبيقه في سياقات أخري أم لا .

وفي هذه الدراسة قام الباحثين باختيار نموذج التقييم الواقعي Realistic – Evaluation Model (Pawson & Tilley's :1997) كأسلوب تقييم يعتمد علي النظرية لتوجيه إسلوب تقييم التقييم Meta–Evaluation والذي سبق عرضه فى الاستعراض المرجعى للدراسة الراهنة.

وقد تم استخدام نموذج التقييم الواقعي لعدة أسباب منها :

١- التأكيد علي عدم صعوبة تطبيق تقييم التقييم .
٢- معرفة كيف حاول نموذج MSC في إضافة تحسينات علي المشروع .
٣- معرفة كيف يطبق نموذج MSC وفي أى موقف ولماذا .
٤- تنفيذ نموذج آخر للتقييم .
٥- محاولة بناء تصورعام عن إمكانية تطبيق نموذج MSC بالمشروعات الزراعية بمصر .

ووفقا لنموذج التقييم الواقعي كان من الضروري تطوير تصور نظرى لمكونات CMO (Contextالسياق، Mechanism الآلية ، Outcomeالمخرج) لنموذج التغيير الأكثر أهمية MSC ، والذي تم تطويرها بشكل تتابعي ثم اختبارها امبريقيا .

وبصفة عامة فإن مكونات CMO تم تطويرها بعد فترة تجريب النموذج والذي استمرت ١٢ شهرا كما يلى :

١-قام الباحثون باقتراح إطار تصوري مقترح للنموذج المبني علي النظرية بناءا علي الخبرة والمعرفة التي اكتسبها الباحثون طوال فترة تجريب النموذج بالمشروع المدروس .

٢-تم عقد "٤" مقابلات جماعية مع فريق إدارة النموذج المدروس لمناقشة التصور المبدئي للإطار التصوري لنظرية النموذج المدروس , وفي نهاية كل مقابلة يتم تسجيل التعديلات, ثم تعرض في المقابلة التي تليها , وحتى تم الإستقرار بشكل نهائي علي مكونات نموذج التقييم كما هو موضح بشكل (٣) .

٣-قام الباحثون بناءا علي شكل (٤) بوضع "٩" نقاط رئيسية كل منها يشمل مكونات CMO والتى شكلت محور تقييم التقييم .

٤-تم كتابة النقاط السابقة في استمارة استبيان وتم إرسالها للمشاركين في تقييم نموذج MSC لتقييمها .

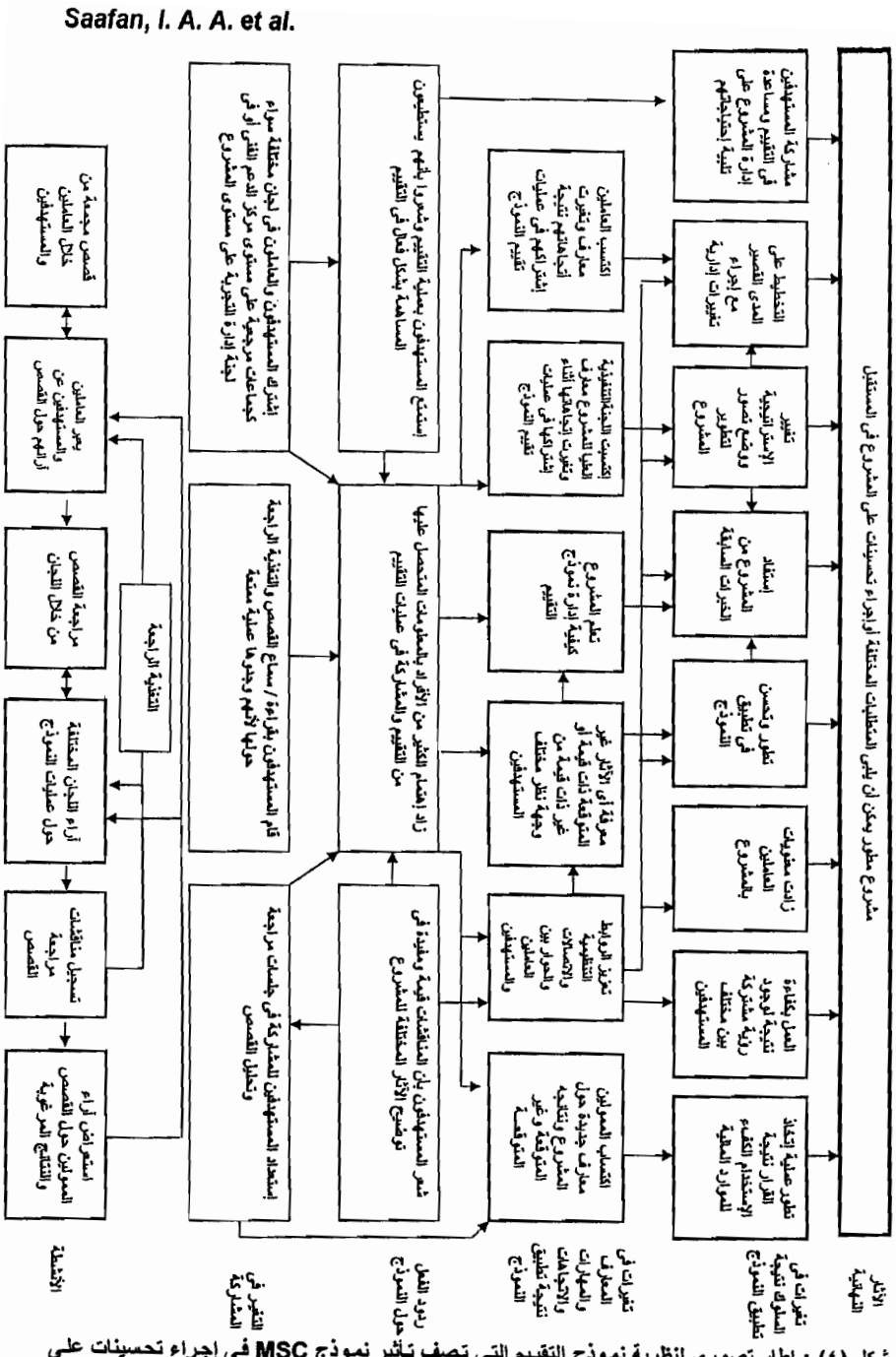

شكل (٤) : إطار تصورى لنظرية نموذج التقييم التى تصف تأثير نموذج MSC فى إجراء تحسينات على المشروع المدروس .

٥- تم بناء وتطوير نظرية تصف كيفية عمل النموذج المدروس وذلك باستخدام البيانات التي تم تحليلها من الاستبيان والمقابلات الي الملاحظات الميدانية للباحثون.

ج. مصادر البيانات التي اعتمد عليها إسلوب تقييم التقييم Meta-Evaluation.

اعتمد إسلوب تقييم التقييم علي عدة مصادر لجمع البيانات وهي :القصص المجمعة وتقارير التغذية الراجعة ،وملاحظات الباحثين الميدانية ،والجماعات مركزة Focus Groups مع فريق إدارة المشروع علي المستوي المحلي،والإدارة المركزية للمشروع ، والمقابلات الجماعية مع فريق تجريب النموذج المدروس .

٥-استمارة استبيان لفريق تجريب النموذج المدروس تتضمن النقاط التي تم وضعها لتمثل مكونات CMO لتقييم مستوي توفر تلك النقاط من خلال النموذج المدروس .

سادسا: أدوات جمع البيانات الميدانية :

معظم البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة كانت بيانات وصفية Qualitative Data سواء خلال فترة تجريب النموذج المدروس أو من خلال المقابلات والاجتماعات ، أما فيما يتصل بالبيانات الكمية التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان فقد تم تحليلها باستخدام التكرار ، والنسب المئوية ،والوزن النسبى (%) من خلال المعادلة التالية :

$$\frac{\text{عدد المبحوثين فى كل فئة} \times \text{الوزن المقابل لكل فئة}}{\text{إجمالى عدد المبحوثين} \times \text{أكبر وزن}} \times ١٠٠$$

النتائج ومناقشتها

أولا :نتائج تطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية بمشروع تنمية موارد مطروح

تم تقديم ووصف نموذج التقييم الأكثر أهمية من قبل خلال الإستعراض المرجعي للدراسة الراهنة , وقد تم الإستناد على خطوات النموذج العشر وفقا لما ذكره **(Davies &Dart ,2005)** فى تصميم خطوات نموذج MSC فى المشروع المدروس ، وقد تم تعديل بعض الخطوات للدراسة الراهنة , وبالتالي أصبحت خطوات تنفيذ النموذج المدروس في شكلها النهائي كما يلي :

١. إختبار إمكانية تجريب النموذج .
٢. تحديد أبعاد التغيرات (خمسة تغيرات رئيسية) .
٣. إنشاء مجموعة مرجعية في كل منطقة دعم فني بالمشروع .
٤. جمع ومراجعة قصص عن التغيرات المرتبطة بالأبعاد المختارة .
٥. عقد لقاء متابعة سنوى بعد إنتهاء التجريب .
٦. إجراء تحليل ثانوي للقصص المجمعة .

وفيما يلي عرض للخطوات السابقة بالتفصيل :

الخطوة الأولي : إختبار إمكانية تجريب النموذج:

بعد الحصول علي موافقة إدارة المشروع علي تنفيذ وتجريب النموذج موضوع الدراسة الراهنة بالمشروع , بدأ الباحثون في تنفيذ الخطوة الأولي ,حيث بدأ في عقد ورشة عمل لجميع العاملين بالمشروع وبعض المستهدفين بمراكز الدعم الفني المختلفة بالمشروع لشرح فكرة النموذج وإمكانية تطبيقه, ومن خلال مناقشات الباحثين خلال ورشة العمل مع العاملين بالمشروع والمستهدفين وفي ضوء حماسهم للفكرة تم إختيار مجموعه من " ٢٦ " فردا يمثلون العاملين بالمشروع وبعض المستهدفين في مراكز الدعم الفني المختلفة بالمشروع (٦ مرشدين ، ٤ مندوبين بكل مركز من مراكز الدعم الفنى الخمسة المدروسة) .

ثم قام الباحثون بترتيب برنامج تدريبي مصغر للمجموعة المختارة لمدة " ٣ " أيام لشرح الخطوات التي سيتم إتباعها خلال فترة تنفيذ النموذج المدروس لمدة ١٢ شهرا بالمشروع ، وقد طلب الباحثون خلال البرنامج التدريبي أن يقوم كل فرد بذكر قصة واحدة عن التغيير الأكثر أهمية الذي حدث نتيجة أنشطة المشروع, وبناءا علي ذلك تم تجميع (٢٦) قصة , ثم طلب منهم ان يقوموا بتحديد أهم (٣) قصص منها والتي تعبر عن التغير الأكثر أهمية , وتلك الخطوة كانت علي سبيل التدريب حتى يستطيع المشاركين من إدارة التجربة وتيسير المناقشات بأنفسهم خلال فترة تنفيذ النموذج المدروس ،وعندما وجد

الباحثون تفهم كامل لدي المشاركين للنموذج المدروس وإمكانية الاعتماد عليهم في إدارة النموذج ، تم الانتقال للخطوة التالية .

الخطوة الثانية : تحديد أبعاد التغيرات "Domains of change" :

تمثل أبعاد التغيرات مجموعات من المجالات التي تستخدم للتمييز بين مختلف أنواع القصص , حتى لا يجد المشاركين صعوبة كبيرة في اختيار القصص الأكثر أهمية من بعضها .

وقد تم استخدام إسلوب دلفي لتحديد أبعاد التغيرات التي سيتم تجميع قصص عنها ، حيث تم سؤال عدد (١١٢) مبحوث من المستهدفين بالمشروع للتعرف علي التغيرات التي يشعرون بأنها هامة لكي يتم متابعتها, وقد تم تحليل نتائج المرحلة الأولي للاستبيان ، وفي المرحلة الثانية للاستبيان تم توجيه الإستبيان لنفس المجموعة وتم الحصول على إستجابات ١٠٠ مبحوث يمثلون ٨٩,٣ من إجمالى العينة بالمرحلة الأولى السؤال وذلك لترتيب أبعاد التغيرات وفقا لأهميتها النسبية .

وتوضح النتائج الواردة بالجدول (١) من تحليل المرحلة الثانية لإسلوب دلفي لقياس اثر التغيرات التي أحدثها المشروع علي حياة المبحوثين وظروفهم المعيشية أن تنمية المحاصيل الحقلية ، والاهتمام بالصناعات البدوية ، وتوفير فرص العمل وزيادة الدخل , وتنمية المراعي الطبيعية ، وحصاد مياه الأمطار وحفر الأبار الجوفية جاءت أكبر المجالات أثرا علي حياة المستهدفين وتطويرا لظروفهم المعيشية بنسبة ٨٩,٢%,٨٦,٨%,٨٦,٦%,٨٣,٦%,٨٣,٤%علي الترتيب ، بينما جاء الإقراض الريفي , والاهتمام بالطرق ، وتربية النحل كأقل المجالات تأثيرا علي حياة المبحوثين وظروفهم المعيشية بنسبة ٥٩,٦% , ٥٨,٨% , ٥٣,٨% علي الترتيب .

لذا فقد أشارت تلك النتائج الي ان المجالات الرئيسية التي يشعر بها المبحوثين وتؤثر في ظروفهم المعيشية هي تلك المجالات الأعلى في النسب والتأثير وهي تنمية المحاصيل الحقلية ، والاهتمام بالصناعات البدوية ،وتوفير فرص العمل وزيادة الدخل , وتنمية المراعي الطبيعية ، وحصاد المياه وحفر الأبار الجوفية على الترتيب، وهي تلك المجالات التي يحتاجها المواطن بصورة مستمرة في حياته مما يحتم الاهتمام بها وتطويرها مع الاهتمام بتنميتها مع عدم إهمال المجالات الأخرى , مع قيام الإرشاد الزراعي بدور أكبر فيها ليكون أكثر تأثيرا , ولذا فقد تم تجميع القصص والآراء حول تلك المجالات الأهم وكيف أنها كانت تغييرات هامة فى حياة الأفراد.

الخطوة الثالثة :تكوين مجموعات مرجعية Establishing a Reference Groups

تم تكوين مجموعات مرجعية للتعلم وتشجيع أقلمة عملية تجريب النموذج تحت الظروف المحلية والتنسيق لمختلف خطواتها , فخلال الثلاث شهور الأولي من بدأ تطبيق التجربة قام الباحثون بتيسير عملية جمع واختيار القصص علي المستوي المحلي , ثم بعد ذلك تولت المجموعات المرجعية إدارة التجربة مع تيسير من الباحثين خلال فترة التجريب مع تلك المجموعات وقد تكونت خلال فترة التجربة " ٥ " مجموعات مرجعية والذين سبق تدريبهم من قبل الباحثين في بداية التجريب , حيث ضمت كل مجموعة "٧" أعضاء (٢ من المندوبين أعضاء فريق إدارة التجربة ، وخمسة مستهدفين) وذلك فى كل مركز دعم فنى.

الخطوة الرابعة : جمع ومراجعة القصص :

طلب من المجموعات المرجعية الخمس تجميع قصص بالاستعانة بالمستهدفين من المشروع عن التغيرات التي أحدثها المشروع المدروس وفقا للأبعاد الخمسة التي تم تحديدها في الخطوة الثانية , ويمكن توضيح عملية جمع ومراجعة القصص كما هو موضح بالشكل التالي :

جدول (١) : توزيع المبحوثين وفقا لأثر التغيرات التي أحدثها المشروع علي حياتهم وظروفهم المعيشية

التغيرات او الأنشطة	الأثر										الوزن النسبي
	شيء ضروري ولا غني عنة لمتابعته وتقييمه		شئ مفيد وهام لمتابعته وتقييمه		شئ عادي		ليس له أهمية او قيمة		مضيعة للوقت		
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
تنمية المحاصيل الحقلية	٦٤	٦٤،٠	٢١	٢١،٠	١٢	١٢،٠	٣	٣،٠	—	—	٨٩،٢
الاهتمام بالصناعات البدوية	١٧	٣٤،٠	٣٣	٦٦،٠	—	—	—	—	—	—	٨٦،٨
توفير فرص العمل وزيادة الدخل	٣٣	٣٣،٠	٦٧	٦٧،٠	—	—	—	—	—	—	٨٦،٦
تنمية المراعي الطبيعية	٤٠	٤٠،٠	٣٨	٣٨،٠	٢٢	٢٢،٠	—	—	—	—	٨٣،٦
حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية	٣٤	٣٤،٠	٤٩	٤٩،٠	١٧	١٧،٠	—	—	—	—	٨٣،٤
بناء قدرات العاملين بالمشروع والمستفيدين	١٩	١٩،٠	٤٥	٤٥،٠	٢٩	٢٩،٠	٦	٦،٠	١	١،٠	٨٠،٨
تنمية المرأة البدوية	—	—	١٦	١٠٠	—	—	—	—	—	—	٨٠،٠
الإشراف الفني علي المزارع وتوفير الشتلات	—	—	٢٥	١٠٠	—	—	—	—	—	—	٨٠،٠
المكافحة الحيوية لأفات البساتين	—	—	١٨	١٠٠	—	—	—	—	—	—	٨٠،٠
الإرشاد الزراعي ونشر الأفكار والمستحدثات	١٢	١٢،٠	٦٩	٦٩،٠	١٣	١٣،٠	٤	٤،٠	٢	٢،٠	٧٧،٠
تدريب شباب الخريجين	١١	١١،٠	٥١	٥١،٠	٣٢	٣٢،٠	٥	٥،٠	١	١،٠	٧٣،٢
تنمية البساتين	١٩	١٩،٠	٣٣	٣٣،٠	٤٣	٤٣،٠	٥	٥،٠	—	—	٧٣،٢
تنمية الوديان الصالحة للزراعة	٥	٥،٠	٦٨	٦٨،٠	٩	٩،٠	١٨	١٨،٠	—	—	٧٢،٠
تحسين الإنتاج الزراعي والحيواني	—	—	٥٦	٥٦،٠	٤٠	٤٠،٠	٤	٤،٠	—	—	٧٠،٤
الإقراض الريفي	—	—	٣٨	٣٨،٠	٢٣	٢٣،٠	٣٨	٣٨،٠	١	١،٠	٥٩،٦
الاهتمام بالطرق	—	—	٩	٩،٠	٧٦	٧٦،٠	١٥	١٥،٠	—	—	٥٨،٨
تربية النحل	—	—	٢	٢،٠	٦٩	٦٩،٠	٢٥	٢٥،٠	٤	٤،٠	٥٣،٨

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

شكل (٥) : الخطوات المقترحة لتنفيذ عملية جمع ومراجعة القصص بنموذج MSC في المشروع المدروس.

الخطوة الخامسة : اجتماع المتابعة السنوي

تم عقد اجتماع متابعة سنوي لتقييم أنشطة نموذج (MSC) الذي تم تنفيذه(لمدة ١٢شهر) بمشروع تنمية موارد مطروح ، وقد حضر هذا الاجتماع (٩أفراد) هم : (٣أفراد) من فريق إدارة التجربة من بينهم الباحث الثالث ، و(٣ أفراد) من اللجنة التنفيذية العليا لمشروع (مدير المشروع ونائباه) ، و(٣ أفراد) من اللجنة الاستشارية العليا للمشروع(مندوب عن المحافظ ، ومندوب من وزارة الزراعة ، ومندوب من المجلس الشعبى المحلى) , وقد تم خلال الاجتماع مناقشة نتائج تقرير تطبيق النموذج المدروس ، والدروس المستفادة منه في توجيه الأنشطة المستقبلية للمشروع لبيان أثره .

الخطوة السادسة : التحليل الثانوي للقصص المجمعة

تحقيقا لأهداف الدراسة الراهنة ، تم تحليل (١٢٥) قصة والتي تم جمعها خلال فترة التجريب ، وفيما يلى عرض موجز لها .

أ- فترة جمع القصص

توضح النتائج الواردة بالجدول رقم (٢) أن الفترة من يناير إلي مارس ٢٠١٠ والفترة من يوليو إلي سبتمبر ٢٠١٠ هما اعلي الفترات التي تم تجميع القصص فيها حيث أن الفترة الأولي هي اعلي الفترات سقوطا للأمطار بمحافظة مطروح بالإضافة إلي شهر ديسمبر مما يترتب علي العمل الجاد خلال تلك الفترة لحصاد مياه الأمطار وحفر الآبار وتعتبر فترة نشاط للكثير من الأنشطة بنسبة ٢٨% ، وكذلك الفترة من يوليو إلي سبتمبر تعتبر فترة حصاد العديد من المحاصيل الزراعية مثل التين البرشومي ، الزيتون ، المحاصيل الحقلية بنسبة ٢٨% ، وتوضح النتائج أيضا ان الفترة من اكتوبر إلي ديسمبر تتم فيها عمليات زراعة وخدمة المحاصيل الشتوية فتم تجميع عدد من القصص خلال تلك الفترة بنسبة ٢٥,٦% ، كما تعتبر الفترة من ابريل الي يونيو هي اقل الفترات تجميعا للقصص بنسبة ١٨,٤% حيث يتم فيها فقط عمليات الخدمة للزراعات

جدول (٢) : توزيع القصص وفقا للفترة التى تجميعها أثناء تجريب وتطبيق النموذج المدروس

م	الفترة	عدد القصص التي تم تجميعها	
		عدد	%
١	يناير- مارس	٣٥	%٢٨،٠
٢	ابريل - يونيو	٢٣	%١٨,٤
٣	يوليو- سبتمبر	٣٥	%٢٨،٠
٤	اكتو بر- ديسمبر	٣٢	%٢٥,٦
	الإجمالي	١٢٥	%١٠٠

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ب- مناطق تجميع القصص

تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (٣) أن مركز الدعم الفني بمرسي مطروح هو اعلي المناطق التي تم تجميع القصص منها حيث يوجد به معظم الأنشطة سواء الصناعات البدوية أو الاهتمام بتنمية المحاصيل الحقلية وكذلك بعض الأنشطة التي تساعد علي توفير فرص العمل وزيادة الدخل بنسبة ٢٧,٢% ،يليه مركز الدعم الفني بالنجيلة الذي يقوم علي تنمية المحاصيل الحقلية وحصاد المياه وحفر الآبار بنسبة ٢٤% .

جدول (٣) :توزيع القصص وفقا للمناطق المجمعة منها

م	المنطقة	مجموع القصص	
		عدد	%
١	مركز الدعم الفني برأس الحكمة	١٨	%١٤,٤
٢	مركز الدعم الفني بمرسي مطروح	٣٤	%٢٧,٢
٣	مركز الدعم الفني بالنجيلة	٣٠	%٢٤،٠
٤	مركز الدعم الفني بشرق براني	٢٢	%١٧,٦
٥	مركز الدعم الفني بغرب براني	٢١	%١٦,٨
	الإجمالي	١٢٥	%١٠٠

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ج- جامعى القصص

تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (٤) ان المزارعين يأتون في المرتبة الأولي من حيث عدد القصص التي قاموا بتجميعها بنسبة ٤٨% وكذلك القصص التي تم اختيارها من خلال العاملين بالمشروع يأتون في المرتبة الأولي بعدد ١٥ قصة من إجمالي ٣١ قصة تم اختيارها بنسبة ٤٨,٤% ، ويأتي العاملين بالمشروع في المرتبة الثانية بنسبة ٣١,٢% من إجمالي القصص التي تم تجميعها وبنسبة ٣٢,٣% من إجمالي القصص التي تم اختيارها ، ثم فئة المساهمين الأخرين بنسبة ٢٠,٨% ، وبنسبة ١٩,٣% من إجمالي القصص التي تم اختيارها .

جدول (٤): توزيع القصص المجمعة وفقا لطبيعة عمل لأفراد اللذين قاموا بتجميعها

م	جهة العمل	عدد القصص التي تم تجميعها (ن =١٢٥)		عدد القصص المختارة (ن=٣١)	
		عدد	%	عدد	%
١	أعضاء فريق العمل بالمشروع	٣٩	%٣١,٢	١٠	%٣٢,٣
٢	مزارعين	٦٠	%٤٨	١٥	%٤٨,٤
٣	مساهمين آخرين	٢٦	%٢٠,٨	٦	%١٩,٣
	الإجمالي	١٢٥	%١٠٠	٣١	%١٠٠

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

د- الموضوعات الرئيسية للقصص

توضح النتائج الواردة بالجدول رقم (٥) ان دور المشروع في تنمية المحاصيل الحقلية يدور حول ثلاث مجالات رئيسية هي توفير أصناف جديدة محسنة بنسبة ٤٠% ، وإقامة حقول إرشادية وتوفير توصيات فنية بنسبة ٣٢% ، وتبني الزراع للأفكار والمستحدثات بنسبة ٢٨%.

جدول رقم (٥) : توزيع القصص التي تم جمعها وفقا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بتنمية المحاصيل الحقلية

م	الموضوعات الرئيسية	القصص التي تم جمعها ن=٢٥	
		عدد	%
١	توفير أصناف جديدة محسنة	١٠	٤٠%
٢	تبني الأفكار والمستحدثات الزراعية	٧	٢٨%
٣	حقول إرشادية وتوفير توصيات فنية	٨	٣٢%
	الإجمالي	٢٥	١٠٠%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

هـ- موضوعات القصص فى مجال الصناعات البدوية

توضح البيانات الواردة بالجدول (٦) ان دور المشروع في الاهتمام بالصناعات البدوية يدور حول تصنيع المنتجات الزراعية والألبان وتخليل الزيتون بنسبة ٤٤% ، وغزل الصوف وصناعة السجاد بنسبة ٤٠% ، وتوفير المساعدة في إقامة متاجر لبيع المنتجات البدوية بنسبة ١٦% .

جدول (٦) : توزيع القصص التي تم جمعها وفقا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بالاهتمام بالصناعات البدوية

م	الموضوعات الرئيسية	القصص التي تم جمعها ن=٢٥	
		عدد	%
١	تصنيع المحاصيل الزراعية والألبان	١١	٤٤%
٢	غزل الصوف وصناعة السجاد	١٠	١٠%
٣	متاجر بيع المنتجات البدوية	٤٠	١٦%
	الإجمالي	٢٥	١٠٠%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

و- موضوعات القصص فى مجال فرص العمل وزيادة الدخل

توضح البيانات الواردة بالجدول (٧) أن دور المشروع في بتوفير فرص العمل وزيادة دخل المستهدفين يدور في ثلاث محاور رئيسية هي توظيف البدو للعمل بالمشروع بنسبة ٤٨% ، وأيضا تعليمهم حرفة بدوية توفر لهم مصدر دخل بنسبة ٣٢% ، وكذلك يساعد البدو لتنفيذ مشروعاتهم الخاصة من خلال القروض والمساعدات مما يوفر فرص العمل ويزيد الدخل بنسبة ٢٠% .

جدول (٧) : توزيع القصص التي تم جمعها وفقا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بتوفير فرص العمل وزيادة الدخل

م	الموضوعات الرئيسية	القصص التي تم جمعها ن=٢٥	
		عدد	%
١	العمل في أنشطة المشروع المختلفة	١٢	٤٨%
٢	المساعدة في تنفيذ مشروعات خاصة	٥	٢٠%
٣	تعليم حرفة بدوية	٨	٣٢%
	الإجمالي	٢٥	١٠٠%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ز- موضوعات القصص فى مجال تنمية المراعى الطبيعية

توضح البيانات الواردة بالجدول (٨) أن دور المشروع في تنمية المراعي الطبيعية من خلال توفير الشتلات وزراعة مراعي طبيعية جديدة بنسبة ٧٢% ، من إجمالي القصص ، كما يجب أن يقيم حقول ومزارع إرشادية لنشر تلك الأفكار بنسبة ٢٨% .

جدول (٨):توزيع القصص التي تم جمعها وفقا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بتنمية المراعي الطبيعية

م	الموضوعات الرئيسية	القصص التي تم جمعها ن=٢٥	
		عدد	%
١	توفير الشتلات وزراعة مراعي جديدة	١٨	٧٢%
٢	إقامة مزارع وحقول مراعي إرشادية	٧	٢٨%
	الإجمالي	٢٥	١٠٠%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ح- موضوعات القصص فى مجال حصاد مياة الأمطار وحفر الآبار الجوفية

توضح البيانات الواردة بالجدول (٩) أن المشروع يساهم في حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية من خلال حفر الآبار الجوفية في المناطق والتجمعات البدوية قليلة المياه بنسبة ٦٠% ، ويعمل أيضا علي حصاد مياه الأمطار عن طريق إقامة السدود والخزانات والمصاطب بنسبة ٤٠%.

جدول (٩): توزيع القصص التي تم جمعها وفقا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بحصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية

م	الموضوعات الرئيسية	القصص التي تم جمعها ن=٢٥	
		عدد	%
١	حفر الآبار الجوفية في التجمعات قليلة المياه	١٥	٦٠%
٢	حصاد مياه الامطار عن طريق السدود والمصاطب والخزانات	١٠	٤٠%
	الإجمالي	٢٥	١٠٠%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

ط- الحاجة الى تطوير المجالات المدروسة

يعرض جدول (١٠) توزيعا للقصص المجمعة حسب الحاجة الى تطوير المجالات المدروسة

جدول (١٠) : توزيع القصص حسب الحاجة الي تطوير المجالات المدروسة

م	المجال	الاحتياج إلي التطوير			
		يحتاج إلي تطوير		لا يحتاج إلي تطوير	
		عدد	%	عدد	%
١	تنمية المحاصيل الحقلية	٢٥	١٠٠%	ـــــ	ـــــ
٢	الاهتمام بالصناعات البدوية	٢٥	١٠٠%	ـــــ	ـــــ
٣	تنمية المراعي الطبيعية	١٩	٧٦%	٦	٢٤%
٤	توفير فرص العمل وزيادة الدخل	٢٥	١٠٠%	ـــــ	ـــــ
٥	حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية	٢٥	١٠٠%	ـــــ	ـــــ
	الإجمالي	١١٩	٩٥,٢%	٦	٤,٨%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

توضح النتائج الواردة بالجدول السابق أن مجالات تنمية المحاصيل الحقلية ، والاهتمام بالصناعات البدوية ، وتوفير فرص العمل وزيادة الدخل ، وحصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية تحتاج كلها إلي تطوير بنسبة ١٠٠% وان مجال تنمية المراعي الطبيعية يحتاج إلي تطوير بنسبة ٧٦%، وهذا يشير إلي ضرورة مضاعفة العمل ومتابعة الانجاز لتطوير كل المجالات من قبل إدارة المشروع .

ى- مؤشرات تطوير المجالات المدروسة.

توضح النتائج الواردة بالجدول (١١) ان مؤشرات تطوير المجالات المذكورة بالقصص التي تم جمعها كانت كالتالي : زيادة الميزانية المخصصة لخلق فرص العمل وتحسين المرتبات بنسبة ٦٠%، وزيادة المساحات ونشر الفكرة عند البدو ٥٠% ، وزراعة أصناف أخري مساعدة للقطف والأكاسيا ٥٠%، واستخدام طرق ري تساعد علي توفير المياه ٤٦,٢% ، وزيادة دورات التدريب علي الحرف البدوية ٤٥,٢%، التوسع في نشر الأصناف المحسنة ٤١,٨%، عمل وحدات صناعية أخري لتوفير فرص العمل

٤٠%، توفير آلات التصنيع ٣٨,٧%، تنفيذ حقول إرشادية ٣٨,٢%، حفر المزيد من الآبار بالمناطق المحتاجه ٣٢,٧%، تطوير السدود والخزانات لحصد مياه الأمطار ٢١,١% ، توفير التوصيات الفنية ونقلها للبدو ١٦,٤% ، عمل فروع لوحدات التصنيع لدي البدو ١٦,١% ، توفير مستلزمات الإنتاج ٣,٦% ، مما يوضح أهمية توفير فرص العمل والعمل علي زيادة الدخل ، والاهتمام بالمراعي الطبيعية والتوسع في زراعتها وكذلك الاهتمام بالمحافظة علي مياه الأمطار.

ك- توزيع القصص حسب مستويات هرم بينيت Benett Hierarchy

يضم هرم بينيت Benett Hierarchy كما أوضحه (Dart *et al.* , 1998 , p. 76) ثمانية مستويات للتقييم هى متابعة مدخلات البرنامج ، ومتابعة الأنشطة المنفذة ،ومشاركة المستهدفين فى الأنشطة المختلفة ، آراء المشاركين عن الأنشطة المختلفة ،والتغير فى المعارف والاتجاهات والمهارات ، والتغير فى السلوك (تبنى الممارسات) ، والأثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية على المجموعة المستهدفة ،والأثار الاجتماعية والإقتصادية والبيئية على المجتمع المحيط .

وتوضح النتائج الواردة بالجدول (١٢) والتي ظهرت من خلال وصف النتائج الواردة بالقصص التي تم تجميعها وفقا لهرم بينيت أن أفضل النتائج كانت في المستوي السابع والذي يدل علي النتائج النهائية للمشروع بمعدل ١٣ قصة مختارة بنسبة ٤٠,٦% ، والمستوي الرابع والذي يعبر عن رد فعل المستهدفين عن المشروع بمعدل ٦ قصص مختارة بنسبة ٢٦,١% ، والدروس المستفادة من المشروع بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٩% ، والمستوي السادس والذي يصف التغير في السلوك والتطبيق والتبني بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٦,٧% ، وأخيرا التغير في المعارف والمهارات والاتجاهات والطموح من خلال المستوي الخامس بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٦% من إجمالي قصص المستوي ، وهذا يدل علي أهمية وظهور النتائج النهائية للمشروع ،الى جانب وجود دروس مستفادة واضحة الأثر من المشروع .

جدول (١١): توزيع قصص مجالات التطوير حسب مؤشرات تطويرها

م	المجال	مؤشرات التطوير	التكرار	
			عدد	%
١	تنمية المحاصيل الحقلية ن= ٥٥	التوسع في نشر الأصناف المحسنة	٢٣	٤١,٨%
		توفير التوصيات الفنية ونقلها للبدو	٩	١٦,٤%
		تنفيذ حقول إرشادية	٢١	٣٨,٢%
		توفير مستلزمات الأنتاج	٢	٣,٦%
٢	الاهتمام بالصناعات البدوية ن=٣١	زيادة دورات التدريب علي الحرف البدوية	١٤	٤٥,٢%
		توفير الآت التصنيع	١٢	٣٨,٧%
		عمل فروع لوحدات التصنيع لدي البدو	٥	١٦,١%
٣	توفير فرص العمل وزيادة الدخل ن= ٣٠	زيادة الميزانية المخصصة لخلق فرص العمل وتحسين المرتبات	١٨	٦٠%
		عمل وحدات صناعية أخري لتوفير فرص العمل	١٢	٤٠%
٤	تنمية المراعي الطبيعية ن = ٣٦	زيادة المساحات ونشر الفكرة عند البدو	١٨	٥٠%
		زراعة أصناف مساعدة للعطف والأكاسيا	١٨	٥٠%
٥	حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية ن = ٥٢	حفر المزيد من الآبار بالمناطق المحتاجه	١٧	٣٢,٧%
		استخدام طرق ري تساعد في توفير المياه	٢٤	٤٦,٢%
		تطوير السدود والخزانات لحصد مياه الأمطار	١١	٢١,١%

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

جدول (١٢) : توزيع القصص المجمعة حسب مستويات تقييم هرم بينيت

م	المجال المستوي	تنمية المحاصيل الحقلية	الاهتمام بالصناعات البدوية	توفير فرص العمل وزيادة الدخل	تنمية المراعي الطبيعية	حصاد مياه الأمطار وحفر الآبار الجوفية	القصص المختارة عدد	القصص المختارة %
١	المستوي السابع (النتائج النهائية)	زيادة الإنتاجية (٤ قصص) منها (قصة واحدة مختارة)	زيادة الدخل وتحقيق الأهداف (٦ قصص) منها (٢ قصة مختارة) زاد إنتاج اللبن (٢قصة) منها(قصة واحدة مختارة)	المشروع وفر فرص العمل وزود الدخل (٧قصص) منها (٤ قصص مختارة)	المشروع وفر العلف وريحنا من البحث عن المرعي وزود إنتاج الحيوانات (٧قصص) منها (٢قصة مختارة)	المشروع وفر مصدر مستديم للمياه وحافظ علي مياه الأمطار (٣قصص) منها (٢قصة مختارة) زادت المساحات المزروعة (٣قصص) منها (قصة واحدة مختارة)	١٣	٤٠,٦%
٢	المستوي السادس (التغير في السلوك)	تبني المستحدثات (٥قصص) منها (٢قصة مختارة)، تطبيق الممارسات الجديدة (٢ قصة) منها (١قصة مختارة)	تغير في التطبيق والسلوك (٣ قصص)	تغير في التطبيق والسلوك (٥ قصص) منها (١ قصة مختارة)	تغير في السلوك والتطبيق (٣قصص) ، تبني مستحدثات جديدة في زراعة المرعي والعلف (٢قصة)	تغير في التطبيق والسلوك (٤قصص)	٤	١٦,٧%
٣	المستوي الخامس (التغير في المعارف والمهارات والاتجاهات والطموح)	تغير في المعارف (٥قصص)منها (١قصة مختارة) تغير في الاتجاهات (٣ قصص) منها (١قصة مختارة)	تغير في المهارات وتعلمت حرفة (٣قصص) منها (١قصة مختارة) تغير في الاتجاهات (٣قصص)	تغير في المهارات والمعارف والاتجاهات (٣قصص)	تغير في المهارات والمعارف والاتجاهات (٤قصص) منها (١قصة مختارة)	تغير في المهارات والمعارف والاتجاهات (٤قصص)	٤	١٦%
٤	المستوي الرابع (رد الفعل)	المناقشات الجماعية مفيدة وهامة (٢قصة) زادت الثقة في المشروع (١قصة)	المناقشات الجماعية مفيدة في التعلم (٤قصص) منها (١قصة مختارة)	المناقشات الجماعية مفيدة في التعلم (٣قصص) منها (١قصة مختارة) زادت الثقة في المشروع (٢ قصة)	المناقشات الجماعية مفيدة في تعلم خبرات (٤قصص) منها (٣قصة مختارة) زادت الثقة في المشروع (١ قصة)	المناقشات الجماعية مفيدة في تعلم خبرات (٥قصص) منها (١قصة مختارة) زادت الثقة في المشروع (١ قصة)	٦	٢٦,١%
٥	أخري : (الدروس المستفادة)	المشروع أفاد ناس آخرين غير مشاركين به (٣قصص)	المشروع أفاد ناس آخرين غير مشاركين به (٢قصص) المشروع ريحني من جشع التجار(٢قصة)	المشروع أفاد ناس آخرين غير مشاركين به (٥قصص) منها (١قصة مختارة)	المشروع أفاد ناس آخرين غير مشاركين به (٤قصص) منها (١قصة مختارة)	المشروع أفاد ناس آخرين غير مشاركين به (٥قصص) منها (٢قصة مختارة)	٤	١٩%

ثانيا :تقييم نموذج التغيير الأكثر أهمية (MSC) المنفذ بمشروع تنمية موارد مطروح

خلال الجزء السابق تم عرض نتائج تطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC , ولكي يمكن الحكم علي فعالية هذا النموذج في التقييم كان لابد من النظر بدرجة أبعد من مجرد عرض نتائج تطبيقه , وبصفة عامة تم إجراء تقييم التقييم Meta Evaluation لتحديد فعالية النموذج علي مستوي مشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر بصفة عامة .

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة بهذا الصدد :

١- اختبار مكونات (السياق , والآلية , والمخرج) لنموذج التغيير الأكثر أهمية:

يعرض هذا الجزء لنتائج اختبار مكونات CMO (السياق , والآلية , والمخرج) , لنموذج MSC , حيث تم وضع (٩) مؤشرات تختبر فرضية كيف ساعد نموذج MSC في إجراء عمليات التقييم والتعلم المنظمي وتحسين المشروع المدروس كما هو موضح بجدول (١٣) .

جدول (١٣) :مكونات السياق والآلية والمخرجات التي تم اختبارها بنموذج MSC

م	السياق	الآليات	المخرجات
١	الأفراد الأكثر فعالية في المشاركة بجلسات مراجعة القصص.	وجد الأفراد ان القصص ممتعة ومعبرة .	١- زاد الإهتمام بتقييم المعلومات , وأصبح الأفراد أكثر حرصا علي القراءة وتذكر المعلومات .
٢	تحدث مراجعة القصص في لقاءات تتسم بجو مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الأراء بين العاملين والمستهدفين	اصبح كل من المستهدفين واعضاء فريق التجربة مشاركين فاعلين في عملية التقييم .	٢- ساعد المستهدفين والعاملين بالمشروع في التعبير عن صوتهم في عملية التقييم وتقييم المشروع .
٣	تحدث مراجعة القصص في لقاءات تتسم بجو مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الأراء بين العاملين والمستهدفين.	- تم تقديم تغذية راجعة منتظمة عن أثر الأنشطة الإرشادية . - حدثت عملية تنافسية في اختيار القصص والتي تم من خلالها اختيار بعض القصص والتي فيها شعر المستهدفون بأثر الأنشطة على حياتهم .	٣- زيادة الروح المعنوية (حيث أدي قراءة وسماع قصص عن نجاح المشروع الي رفع الروح المعنوية للعاملين به وأعضاء فريق إدارة تجربة النموذج).
٤	تحدث مراجعة القصص في لقاءات تتسم بجو مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الأراء بين العاملين والمستهدفين	مشاركة المستهدفين بشكل منتظم وتبادلوا الأراء حول القصص التي تعبر عن أثر المشروع علي حياة المستهدفين	٤- معرفة الأثر اكتسب المشاركين معرفة جديدة عن ما تم تحقيقه والآثار المرغوبة
٥	تحدث مراجعة القصص في لقاءات تتسم بجو مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الأراء بين العاملين والمستهدفين	عكس المستهدفون ارائهم حول أنشطة المشروع بشكل منتظم .	٥- معرفة قيم الآخرين اكتسب المشاركين معرفة اكبر بالقيم المختلفة للمستهدفين
٦	تحدث مراجعة القصص في لقاءات تتسم بجو مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الأراء بين العاملين والمستهدفين	عكس المستهدفين من المشروع أرائهم حول أنشطة المشروع بشكل منتظم .	٦- رؤية مشتركة بين جميع المستهدفين من المشروع (بمرور الوقت يزداد الإتصال والحوار بين المستهدفين بشكل يساعد علي تكوين رأي جمعي فيما يتصل بما تم تحقيقه وما هو الشيء المرغوب.
٧	تحدث مراجعة القصص في لقاءات تتسم بجو مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الأراء بين العاملين والمستهدفين	تم تقديم تغذية راجعة تتصل بمتطلبات المعلومات التى يحتاجها مختلف المستهدفين .	٧- تغييرات مفيدة في طريقة عمل نموذج MSC بشكل يساعد علي تحقيق متطلبات المشروع .
٨	تحدث مراجعة القصص في لقاءات تتسم بجو مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الأراء بين العاملين والمستهدفين	- قدم العاملين الإرشاديين المخرجات الناجحة للمشروع - اكتسب متخذي القرار معرفة جديدة من مراجعة القصص ومراجعة اللجنة الاستشارية العليا .	٨- إجراء تغييرات إدارية في الممارسة (حيث قام العاملين الإرشاديين بإجراء تغييرات إدارية من خلال ما تعلموه من أدلة الأثر وأراء المستهدفين عن المشروع للمساعدة في عمليات التخطيط) .
٩	تحدث مراجعة القصص في لقاءات تتسم بجو مثالي يساعد علي المناقشات المفتوحة وتبادل الأراء بين العاملين والمستهدفين	- تعلم اعضاء فريق المشروع كيفية تحديد المخرجات والاستجابة إليها على المستوي الحقلي . - تعلم أعضاء فريق المشروع كيف يحددوا ويستجيبوا للتغيرات في اهتمامات المستهدفين المتعلقة بالمشروع.	٩- تطوير القدرة علي التعلم والتغيير (من خلال إدارة عملية يتم بمقتضاها التعرف علي التغييرات الحادثة علي المستوي الحقلي , واستطاع فريق المشروع ان يكتسبوا قدرة التفاعل مع تغير البيئة الخارجية مثل تلبية احتياجات المستهدفين , واحتياجات اللجنة الاستشارية العليا للمشروع) .

١- فيما يتصل بقدرة النموذج على زيادة الإهتمام بالمعلومات المقيمة

أشارت النتائج الواردة بالجدول (١٤) أن المبحوثين أشاروا بأن القصص أظهرت التعاون بين إدارة المشروع والمستهدفين بعدد ١٠مبحوثين بنسبة ٣٨،٥% ،كما أنها كانت جيدة وتعبر عن واقع البدو مع المشروع والمشاركة في حل المشاكل وتنمية الوديان بعدد ٨ مبحوثين بنسبة ٣٠،٨٥ ، وإنها ساعدت للوصول الي مستهدفين أكثر بعدد ٥ مبحوثين بنسبة ١٩،٢% ، بينما كانت جيدة بعدد ٣ مبحوثين بنسبة ١١،٥% ،وهذا يشير الي أهمية التعاون والتنسيق بين الإدارة والمستهدفين وإشراك المستهدفين في تخطيط وتنفيذ الأنشطة لتكون معبرة عن واقع العمل بالمشروع بين البدو والمشاركة في حل المشكلات وتنمية الوديان مما يسهل الوصول الي مستهدفين أكثر مما يؤدي الي تنمية وتطوير منطقة عمل المشروع.

جدول (١٤) :توزيع المبحوثين وفقا لانطباعهم أو رؤيتهم للقصص التي جمعوها أو قرؤوها

م	الانطباع أو الرؤية	التكرار	
		عدد	%
١	أظهرت التعاون بين الإدارة والمستهدفين	١٠	٣٨،٥
٢	جيدة وتعبر عن واقع البدو مع المشروع والمشاركة في حل المشكلات وتنمية الوديان	٨	٣٠،٨
٣	ساعدت في الوصول الي مستهدفين أكثر	٥	١٩،٢
٤	جيدة	٣	١١،٥

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

وتوضح النتائج الواردة بالجدول رقم (١٥) ان أعلي الفئات التي ساعدت في تجميع القصص وقراءتها وتحليلها هي الفئة الأولي التي جمعت وقرأت أقل من ٧ قصص بعدد ١٦ قصة بنسبة ٦١،٦% ثم الفئتين الثانية من ٧ – ١٣ قصة ، والثالثة أكثر من ١٣ قصة جاءت بنسبة متساوية بعدد ٥ قصص بنسبة ١٩،٢% .

جدول (١٥): توزيع المبحوثين وفقا لعدد القصص التي جمعوها أو قرؤوها

م	الفئة	التكرار	
		عدد	%
١	أقل من ٧ قصص	١٦	٦١،٦
٢	من ٧ – ١٣ قصة	٥	١٩،٢
٣	أكثر من ١٣ قصة	٥	١٩،٢

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

وأشارت النتائج الواردة بالجدول (١٦) ان تذكر المبحوثين للقصص التي شاركوا في جمعها او قراءتها كانت كالتالي :

ففي الفئة الأولي الأقل من ٧ قصص ذكر ١٤ مبحوث بنسبة ٨٧،٥% انه يتذكرها بالكامل ، بينما عدد ٢ مبحوث بنسبة ١٢،٥٥ يتذكر معظمها ، وفي الفئة الثانية من ٧ – ١٣ قصة ذكر عدد ٢ مبحوث بنسبة ٤٠% انه يتذكرها بالكامل ، وعدد ٣ مبحوث بنسبة ٦٠% يتذكر معظمها ، أما الفئة الثالثة أكثر من ١٣ قصة فقد جاء كل المبحوثين بعدد ٥ مبحوثين بنسبة ١٠٠% في فئة يتذكر معظمها .

جدول (١٦): توزيع المبحوثين وفقا لمدي تذكرهم للقصص التي جمعوها أو قرؤوها

م	الفئة	يتذكرها بالكامل		يتذكر معظمها	
		عدد	%	عدد	%
١	أقل من ٧ قصص	١٤	٨٧،٥	٢	١٢،٥
٢	من ٧ – ١٣ قصة	٢	٤٠	٣	٦٠،٠
٣	أكثر من ١٣ قصة	ــــــ	ــــــ	٥	١٠٠،٠

المصدر : جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٢- فيما يتصل بقدرة النموذج على مساعدة المستهدفين فى التعبير عن آرائهم

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (١٧) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي مساعدة المستهدفين في التعبير عن أرائهم وتوصيل صوتهم للمعنيين كانت عالية , حيث كان التأثير كبير بنسبة ٨٠,٨% , فيما كان التأثير محدود بنسبة ١٩,٢% , وبوزن نسبي بمعدل ٩٦,٢%, مما يوضح أهمية نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC من خلال اخذ وجهة نظر المستهدفين في الاعتبار عند تقييم مشروعات التنمية الزراعية والريفية بالأراضي الصحراوية بمصر .

وفيما يتعلق باستخدام إسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم ساعد المستهدفين في التعبير عن آراءهم وتوصيل صوتهم للمعنيين بالمشروع فكانت الأسباب كالتالي : ان هذا الإسلوب ساهم في حل المشكلات التي تواجه المبحوثين بعدد ١٧ مبحوث بنسبة ٦٥،٤% ،كما انه ساعد إدارة المشروع في توجيه الاستثمارات المتاحة في الطريق المناسب بعدد ٥ مبحوثين بنسبة ١٩،٢% , كما انه ساعد المستهدفين في توصيل وجهة نظرهم حول أنشطة المشروع للمعنيين بعدد ٤ مبحوثين بنسبة ١٥،٤% من إجمالي المبحوثين.

جدول (١٧) :توزيع المبحوثين وفقا لقدرة إسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي مساعدة المستهدفين في التعبير عن آرائهم وتوصيل صوتهم للمعنيين

التأثير	التكرار	
	عدد	%
تأثير كبير	٢١	٨٠,٨
تأثير محدود	٥	١٩,٢
لا يوجد تأثير	ـــــ	ـــــ
معوق لحد ما	ـــــ	ـــــ
الوزن النسبي	٩٦,٢	

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٣- فيما يتصل بقدرة النموذج فى رفع الروح المعنوية للعاملين

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (١٨) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي رفع الروح المعنوية للعاملين بعد سماع القصص أو قراءتها واختيار أهمها عن انجازات ونتائج المشروع كانت جيدة , حيث كان التأثير كبير بنسبة ١١,٥ %, فيما كان التأثير محدود بنسبة ٨٨,٥%, وبوزن نسبي بمعدل ٨٢,٣%, مما يوضح دور نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC في ربط المستهدفين بالمشروع من خلال رفع روحهم المعنوية وفي عمليات تقييم مشروعات التنمية الزراعية والريفية بعد أقلمته طبقا للظروف المحلية للمشروعات بمصر.

أما فيما يتعلق بأن استخدام إسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم أدي الي رفع الروح المعنوية للعاملين بعد سماع القصص أو قراءتها واختيار أهمها عن إنجازات ونتائج المشروع فكانت الأسباب : أنه أظهر التعاون بين البدو والمشروع بعدد ١٤ مبحوث بنسبة ٥٣،٨% ، وأنه سهل التواصل مع إدارة المشروع بعدد ١٠ مبحوثين بنسبة ٣٨،٥% ، وأنه أدي الي إنجاز أهم الاحتياجات بعدد ٢ مبحوث بنسبة ٧،٧% من إجمالي المبحوثين .

جدول (١٨): توزيع المبحوثين وفقا لقدرة إسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي رفع الروح المعنوية للعاملين بعد سماع القصص أو قراءتها واختيار أهمها عن انجازات المشروع

التأثير	التكرار	
	عدد	%
تأثير كبير	٣	١١,٥
تأثير محدود	٢٣	٨٨,٥
لا يوجد تأثير	ـــــ	ـــــ
معوق لحد ما	ـــــ	ـــــ
الوزن النسبي	٨٢,٣	

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٤- فيما يتصل بقدرة النموذج على زيادة المعرفة بأثر المشروع

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (١٩) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي زيادة المعرفة عن النتيجة او الأثر الأهم من إجمالي نتائج المشروع لدي المستهدفين بعد اختيار وتحليل القصص كانت مناسبة , حيث كان التأثير كبير بنسبة ٣٤,٦% , فيما كان التأثير محدود بنسبة ٥٠,٠% , بينما لا يوجد تأثير بنسبة ١٥,٤%, وبوزن نسبي بمعدل ٨٣,٨, مما يوضح دور نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC زيادة المعرفة عن النتيجة او الأثر الأهم من إجمالي نتائج المشروع لدي المستهدفين بعد اختيار وتحليل القصص. أما فيما يتعلق بأن استخدام إسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم أدي الي زيادة الفهم عن أثر المشروع فجاءت الأسباب كالتالي : أظهر إنجازات المشروع بعدد ٢١ مبحوث بنسبة ٨٠،٨%، ووضح أنشطة المشروع وكيفية حل المشكلات بعدد ٥ مبحوثين بنسبة ١٩،٢% من إجمالي المبحوثين.

جدول (١٩): توزيع المبحوثين وفقا لقدرة إسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي زيادة المعرفة عن الأثر الأهم من إجمالي نتائج المشروع لدي المستهدفين بعد اختيار وتحليل القصص

التأثير	التكرار	
	عدد	%
تأثير كبير	٩	٣٤,٦
تأثير محدود	١٣	٥٠,٠
لا يوجد تأثير	٤	١٥,٤
معوق لحد ما	———	———
الوزن النسبي	٨٣,٨	

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٥- فيما يتصل بقدرة النموذج على فهم قيم الآخرين

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (٢٠) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي زيادة فهم قيم الأخرين كانت متوسطة , حيث كان التأثير كبير بنسبة ٣,٩% , فيما كان التأثير محدود بنسبة ٦٩,٢% , بينما لا يوجد تأثير بنسبة ٢٦,٩%, وبوزن نسبي بمعدل ٧٥,٤%, مما يوجب الاهتمام بتطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC بصورة مناسبة للواقع المحلي للعمل علي زيادة الفهم عن أثر المشروع والعمل علي زيادة التواصل بين إدارة المشروع والمستهدفين وعقد الندوات والدورات لمعرفة آراء المستهدفين وانطباعهم عن العمل داخل المشروع لتوضيح القيم المختلفة للمستهدفين .

جدول (٢٠) : توزيع المبحوثين وفقا لقدرة إسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي معرفة قيم الآخرين

التأثير	التكرار	
	عدد	%
تأثير كبير	١	٣,٩
تأثير محدود	١٨	٦٩,٢
لا يوجد تأثير	٧	٢٦,٩
معوق لحد ما	———	———
الوزن النسبي	٧٥,٤	

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٦- فيما يتصل بقدرة النموذج على خلق رؤية مشتركة حول إنجازات المشروع والنتائج المرغوبة

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (٢١) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي خلق رؤية مشتركة حول الانجازات التي حققها المشروع لجميع المستهدفين من خلال الاتصال والحوار الذي تم أثناء جمع القصص وتحليلها كانت جيدة , حيث كان التأثير كبير بنسبة ٣٠,٨% , فيما كان التأثير محدود بنسبة ٥٠,٠% , بينما لا يوجد تأثير بنسبة ١٩,٢%, وبوزن نسبي بمعدل ٨٢,٣%, مما يوجب الاهتمام بتطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC للعمل علي خلق رؤية مشتركة حول الانجازات التي حققها المشروع .

أما فيما يتعلق بأن استخدام إسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم أدي الي بناء رؤية مشتركة حول الانجازات التي حققها المشروع لجميع المستهدفين من خلال الاتصال والحوار الذي تم أثناء عملية تجميع وقراءة القصص فقد جاءت النتائج كالتالي : أنه حدد المجالات التي تحتاج الي تطوير بعدد ٢٣ مبحوث بنسبة ٨٨،٥% ، كما أدي الي اشتراك المشروع مع المبحوثين في حل المشكلات بعدد ٣ مبحوثين بنسبة ١١،٥% من إجمالي المبحوثين .

جدول (٢١) : توزيع المبحوثين وفقا لقدرة إسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي خلق رؤية مشتركة حول الانجازات التي حققها المشروع لجميع المستهدفين

التأثير	التكرار	
	عدد	%
تأثير كبير	٨	٣٠,٨
تأثير محدود	١٣	٥٠,٠
لا يوجد تأثير	٥	١٩,٢
معوق لحد ما	———	———
الوزن النسبي	٨٢,٣	

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٧- فيما يتصل بقدرة النموذج على توضيح الآثار غير المحسوسة

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (٢٢) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي توضيح آثار ونتائج غير محسوسة من قبل المشروع كانت متوسطة , حيث كان التأثير كبير بنسبة ٣٤،٦% , فيما كان التأثير محدود بنسبة ٧،٧% , بينما لا يوجد تأثير بنسبة ٣٤،٦%, بينما كان التأثير معوق لحد ما ٢٣،١% وبوزن نسبي بمعدل ٦٥،٤%, مما يوجب الاهتمام بتطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC بصورة مناسبة للواقع المحلي للعمل علي توضيح الآثار والنتائج غير المحسوسة للمشروع لكي يشعر بها المستهدفين مما يزيد من ارتباطهم بالمشروع والعمل علي زيادة التواصل بين إدارة المشروع والمستهدفين وعقد الندوات والدورات لمعرفة آراء المستهدفين وانطباعهم عن العمل داخل المشروع لتوضيح وقياس الآثار الغير محسوسة ليشعر بها المستهدفين .

أما فيما يتعلق بأن استخدام إسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم أدي الي توضيح آثار ونتائج غير محسوسة من قبل المشروع فقد جاءت النتائج كالتالي: أن هذا الإسلوب وضح الأثر غير المباشر لأنشطة المشروع بعدد ١٨ مبحوث بنسبة ٦٩،٣% ، كما ظهر عدم وضوح الآثار بعدد ٧ مبحوثين بنسبة ٢٦،٩% ، وأظهر مساهمة المشروع في المحافظة علي البيئة بعدد ١ مبحوث بنسبة ٣،٨% من إجمالي المبحوثين .

جدول (٢٢) : توزيع المبحوثين وفقا لقدرة إسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي توضيح آثار ونتائج غير محسوسة من قبل المشروع

التأثير	التكرار	
	عدد	%
تأثير كبير	٩	٣٤,٦
تأثير محدود	٢	٧،٧
لا يوجد تأثير	٩	٣٤,٦
معوق لحد ما	٦	٢٣,١
الوزن النسبي	٦٥,٤	

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٨- فيما يتصل بقدرة النموذج على مساعدة مختلف اللجان على توجيه المشروع

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (٢٣) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC علي اقتراح إستراتيجية مناسبة للتعديل في إسلوب العمل لمقابلة احتياجات المستهدفين كانت مرتفعة , حيث كان التأثير كبير بنسبة ٨٨,٥% , فيما كان التأثير محدود بنسبة ١١,٥% , وبوزن نسبي بمعدل ٩٧,٧%,

مما يوضح أهمية تطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC في عمليات تقييم مشروعات التنمية الزراعية والريفية بعد أقلمته طبقا للظروف المحلية للمشروعات بمصر .

جدول (٢٣) :توزيع المبحوثين وفقا لقدرة إسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC علي اقتـراح إسـتراتيجية مناسبة للتعديل في إسلوب العمل لمقابلة احتياجات المستهدفين

التأثير	التكرار	
	عدد	%
تأثير كبير	٢٣	٨٨,٥
تأثير محدود	٣	١١,٥
لا يوجد تأثير	ـــــ	ـــــ
معوق لحد ما	ـــــ	ـــــ
الوزن النسبي	٩٧،٧	

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٩- فيما يتصل بقدرة النموذج فى المساعدة على وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع

يتضح من خلال النتائج الواردة بالجدول (٢٤) ان قدرة نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC فى المساعدة على وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع في التعلم والتعبير والتفاعل مع البيئة الخارجية ومقابلة احتياجات المستهدفين كانت مناسبة , حيث كان التأثير كبير بنسبة ٢٣,١% , فيما كان التأثير محدود بنسبة ٤٦,٢% , بينما كان لا يوجد له تأثير بنسبة ٣٠,٧% وبوزن نسبي بمعدل ٨٤,٦%, مما يوضح إمكانية تطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية MSC في عمليات التقييم بعد تعديله طبقا للظروف المحلية للمشروعات بمصر .

أما فيما يتعلق بأن استخدام إسلوب التغيير الأهم MSC في التقييم ساعد في وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع في التعلم والتعبير والتفاعل مع البيئة الخارجية مقابلة احتياجات المستهدفين فقد جاءت النتائج كالتالي : أن هذا الإسلوب حدد الأولويات للمستهدفين بعدد ١٦ مبحوث ٦١،٥% ، كما أنه حدد نقاط القوة والضعف في أنشطة المشروع بعدد ٣ مبحوثين بنسبة ١١،٥% ، وأنه حدد خطط مستقبلية بعدد ٧ مبحوثين بنسبة ٢٧،٠% من إجمالي المبحوثين .

جدول (٢٤) :توزيع المبحوثين وفقا لقدرة إسلوب التغيير الأكثر أهمية MSC فى المساعدة على وضع خطة مستقبلية لتطوير قدرات المشروع في التعلم والتعبير والتفاعل مع البيئة

التأثير	التكرار	
	عدد	%
تأثير كبير	٦	٢٣,١
تأثير محدود	١٢	٤٦,٢
لا يوجد تأثير	٨	٣٠,٧
معوق لحد ما	ـــــ	ـــــ
الوزن النسبي	٨٤,٦	

المصدر: جمعت وحسبت من استمارة الاستبيان

٢- أثر نموذج MSC علي المشروع المدروس

أ- مدي تلبية نموذج MSC لمتطلبات التقييم للجنة التنفيذية العليا للمشروع(مدير المشروع ونائباه):

أوضح العاملين بالمشروع مع بداية تطبيق النموذج المدروس بأن متطلبات التقييم للمشروع المدروس التى لم تتحقق من خلال تطبيق أساليب التقييم السابقة هى :

- فهم اثر المشروع (شاملة المخرجات غير المتوقعة) علي معيشة المستهدفين .
- تنفيذ عملية تقييم تساعد علي تشجيع الحوار بين مختلف المستهدفين من المشروع .
- توظيف عملية تقييم يمكن استخدامها مع التقييم الحادث للأنشطة الإرشادية المختلفة.

وفيما يتصل بالمتطلب الأول , أوضحت نتائج التجريب ان نموذج MSC ساعد الكثير من المستهدفين والعاملين بالمشروع في فهم اثر المشروع من خلال المخرجات المتنوعة التي تم الحصول عليها من القصص المجمعة كما هو موضح في النتائج السابقة.وفيما يتصل بالمتطلب الثاني , أوضحت النتائج ان نموذج MSC قادر علي تشجيع الحوار بين مختلف المستهدفين من خلال المشاركة في تجميع وتحليل القصص .وفيما يتصل بالمتطلب الثالث , فقد وضح جليا بأن القصص المجمعة ساعدت علي إضافة جزء هام في التقييم في تقرير المشروع المقدم الي اللجنة الاستشارية العليا للمشروع .

ب- مدي تلبية نموذج MSC لمتطلبات التقييم للعاملين بالمشروع وأعضاء فريق إدارة التجربة :

قبل تنفيذ التجربة بالمشروع المدروس , تم استخدام إسلوب دلفي لـ (١١٢) من المستهدفين بالمشروع للتعرف علي متطلبات التقييم , وقد ساعد ذلك في التعرف علي أبعاد التغيرات التي سيتم تجميع القصص عنها وبناءا علي ذلك تم تجميع المعلومات في ضوء المتطلبات التي حددها المستهدفين من المشروع .

وقد أوضح العاملين بالمشروع بعض المخرجات الإيجابية لنموذج MSC وهي :

١- ان عملية توثيق القصص بمثابة ذاكرة للمشروع .
٢- استمتع فريق المشروع بالتجربة ونتائجها .
٣- ساعدت نتائج القصص في رفع الروح المعنوية للعاملين بالمشروع .
٤- ساعدت في فهم اثر المشروع بشكل أعمق .
٥- استخدمت القصص بطرق مختلفة في العمل الإرشادي والتخطيط المستقبلي للمشروع .

ج- مدي تلبية النموذج المدروس لمتطلبات تقييم اللجنة الاستشارية العليا :

خلال اجتماع المائدة المستديرة للجنة الاستشارية العليا للمشروع , اقترحت اللجنة بأن النموذج المدروس ساعد في :

١- توضيح الأثر الإرشادي للمشروع .
٢- توضيح الكثير من المخرجات غير المتوقعة لأنشطة المشروع .
٣- توضيح القدرة التنظيمية للمشروع .
٤- التعريف بالطبيعة المعقدة للنظام المزرعي وخصوصا الصحراوي البدوي ذو الطبيعة الخاصة.

ثالثا :ملاءمة نموذج التغيير الأكثر أهمية لتقييم مشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر

عرض الجزء السابق نتائج الجزء الأول الخاص بتقييم التقييم Meta Evaluation والخاص بمدي فعالية نموذج MSC في تلبية متطلبات التقييم لمشروع تنمية موارد مطروح, وتحقيقا لهدف الدراسة الخاص باقتراح تطبيق النموذج المدروس على مشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر , كان من المهم تقييم نموذج MSC علي المستوي القومي .

وعلي الرغم من أن مشروع تنمية موارد مطروح لا يمكن اعتباره ممثلا لجميع مشروعات التنمية الزراعية والريفية بمصر, كما انه من غير الجائز ان تكون المشروعات الأخرى لها نفس المخرجات وردود الفعل اتجاه نموذج MSC لو طبق بها ، ولهذا فإن الفهم والمعرفة المكتسبة من مكونات (السياق- الآلية -المخرج) والمعروضة بالجزء السابق سوف تقدم بعض المؤشرات والدلائل عن سياق المشروع والتي يستطيع من خلالها نمـــوذج MSC تحقيق مخرجات مرغوبة .

ولذلك استهدف هذا الجزء بصفة رئيسية "تحديد مدي تلبية نموذج MSC لمواصفات التقييم الجيد" , وتفيد الدروس المستفادة من دراسة حالة نموذج MSC بالمشروع المدروس في خلق رؤية حول إمكانية تطبيق النموذج المدروس بشكل اكبر بمشروعات التنمية الزراعية والريفية بالأراضي الصحراوية المطبقة بمصر .

وفيما يلي عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الراهنة بهذا الصدد :

١- فيما يتصل بملاءمة النموذج لسياق وأهداف البرنامج ؟

أوضحت النتائج المتحصل عليها من تطبيق نموذج التغيير الأكثر أهمية فى المشروع المدروس وملاحظات الباحثين الميدانية مناسبة النموذج لسياق وأهداف المشروع ، حيث تضمنت عملية جمع ومراجعة وإختيار وتحليل ومناقشة القصص على كافة المستويات بالمشروع المدروس عمليات تشجع على الحوار ، والإتصال بين مختلف المستهدفين ، كما أن تجريب النموذج لمدة عام كامل بالمشروع المدروس وإعتباره

كجزء من خطة التقييم الداخلى بدون وجود مشاكل كبرى دليل على توافق النموذج مع سياق المشروع ، مما ساعد فى النهاية على تشجيع عملية التعلم المنظمى بين مختلف المستهدفين أثناء فترة تجريب النموذج .

٢- فيما يتصل بإسهام النموذج في تحسين المشروع من خلال تلبية متطلبات المستهدفين بالشكل المطلوب؟

ساهم نموذج التغيير الأكثر أهمية فى تحسين المشروع من خلال تلبية متطلبات المستهدفين ، لأنه تضمن مشاركة المستهدفين ليس فقط خلال عملية جمع القصص ، بل فى مختلف اللجان لتحليل ومراجعة ومناقشة مختلف آثار المشروع الموضحة بالقصص المجمعة ، كما تمت عملية مشاركة المستهدفين فى التقييم بالتطوع وليس بالإجبار ، كما تمت عمليات مراجعة القصص داخل لقاءات يسودها الجو غير الرسمى ، ومن خلال ميسرين يتمتعون بالخبرات الكافية لمساعدة المستهدفين أثناء عملية إختيار القصص . وقد ساعدت العمليات السابقة مختلف المستهدفين فى التعبيرعن آرائهم بحرية ودقة مما كان له أثر بالغ فى وصول صوتهم الى الإدارة العليا للمشروع للإستجابة الى متطلباتهم المختلفة.

٣- فيما يتصل بتوجيه النموذج من خلال نظرية ما ؟

لا يوجه نموذج التغيير الأكثر اهمية بنظرية ما ، وهى نقطة ضعف كبيرة لهذا النموذج ، لأننا لا نستطيع تحديد العلاقة بين تحقيق المخرجات وفعالية عمليات النموذج إلا من خلال تصور نظرى يعرف بالنظرية ، ولذلك سعت الدراسة الراهنة على التغلب على ذلك من خلال إستخدام نموذج التقييم الواقعى كأحد مناهج التقييم المعتمد على النظرية فى تفسير كيف ساهم النموذج فى إضافة تحسينات للمشروع المدروس .

٤- فيما يتصل بوضع النموذج فى حسبانه المخرجات المختلفة للمشروع ؟

نجح نموذج التغيير الأكثر أهمية فى وصف المخرجات المختلفة للمشروع المدروس خاصة الرئيسية منها ، حيث تم استخدام إسلوب دلفي لتحديد أبعاد التغيرات التي سيتم تجميع قصص عنها ، حيث تم سؤال عدد (١١٢) مبحوث من المستهدفين بالمشروع للتعرف علي التغيرات التي يشعرون بأنها هامة لكي يتم متابعتها , وقد تم تحليل نتائج المرحلة الأولي للاستبيان ، وفي المرحلة الثانية للاستبيان تم توجيه الإستبيان لنفس المجموعة وتم الحصول على إستجابات ١٠٠ مبحوث يمثلون ٨٩,٣% من إجمالى العينة بالمرحلة الأولى وذلك لترتيب أبعاد التغيرات وفقا لأهميتها النسبية .

وتوضح النتائج الواردة بالجدول (١) من تحليل المرحلة الثانية لإسلوب دلفي لقياس اثر التغيرات التي أحدثها المشروع علي حياة المبحوثين وظروفهم المعيشية أن تنمية المحاصيل الحقلية ، والاهتمام بالصناعات البدوية ، وتوفير فرص العمل وزيادة الدخل , وتنمية المراعي الطبيعية ، وحصاد مياه الأمطار وحفر الأبار الجوفية جاءت أكبر المجالات أثرا علي حياة المستهدفين وتطويرا لظروفهم المعيشية .

٥- فيما يتصل بعدالة عمليات النموذج المختلفة إجتماعيا؟

افترضت الدراسة الراهنة من خلال ما استخلصته من الاستعراض المرجعى للدراسة الراهنة أن التقييم الجيد يعني مشاركة المستهدفين في عمليات التقييم ، ولهذا فإن المشروعات التي يتم فيها التقييم بالمشاركة من خلال تضمين المستهدفين في اتخاذ القرارات وعمليات التقييم نفسها يعد أمرا ضروريا لجودة التقييم ، مما يشير الى عدالة النموذج فى إتاحة الفرصة للمستهدفين فى المشاركة بعمليات التقييم.

ولكن من الأهمية بمكان الإشارة الى نقطة ضعف النموذج فى هذا التساؤل والخاصة بعدم شموليته للأشخاص غير المشاركين أو المعارضين للمشروع فى عملية جمع البيانات ، كما أن النموذج إعتمد على عدد محدود من المستهدفين داخل اللجان المختلفة لتطبيق النموذج بالمشروع المدروس ، وهم لا يمكن إعتبارهم بأى حال من الأحوال ممثلين لكافة فئات المستهدفين من المشروع .

٦- فيما يتصل بالتوازن بين تكاليف تطبيق النموذج وعوائده من مختلف مخرجاته ؟

لم يحقق نموذج التغيير الأكثر أهمية توازنا كبيرا بين تكاليفه والمتمثلة بصفة خاصة فى الوقت المستخدم أثناء عمليات التقييم ،والموارد المستخدمة مع مخرجاته ، حيث أشار عدد كبير من المشتركين فى تجريب النموذج أن عملية جمع ومراجعة وإختيار القصص تستنفذ وقتا كبيرا منهم ،كما أنه كلما زادت عدد القصص المجمعة كلما زاد العبء بدرجة كبيرة ، كما يعتمد النموذج على عدد من اللقاءات الجماعية المنتظمة كل فترة على كافية المستويات لمراجعة وإختيار القصص مما يزيد من كلفة التقييم بعض الشئ .

ومن الأهمية بمكان الإشارة الى أهمية المخرجات التى ساعد النموذج فى توضيحها خاصة المخرجات القيمة غير المتوقعة ، ولذلك يمكن القول بأن نموذج التغيير الأكثر أهمية حقق توازنا لحدما عند المقارنة ما بين تكلفته ومخرجاته .

٧- فيما يتصل بمناسبة طرق وجمع وتحليل البيانات المستخدمة فى النموذج ؟

لم يكن نموذج التغيير الأكثر أهمية دقيقا لحد كبير فى صحة التصميم المنهجى له وخاصة فيما يتصل بأسلوب المعاينة ، حيث تحيز لحد كبير فى إختيار مجموعة محددة من المستهدفين فى تجريب النموذج ، وعلى الرغم من أن عملية إختيارهم كانت بناء على دافعيتهم للعمل وتجريب النموذج إلا أن الأساس فى التصميم المنهجى الجيد للتقييم هو عدم الإكتفاء بمجرد مشاركة المستهدفين ، بل يجب أن يكونوا ممثلين لكافة فئات المستهدفين ، وهذا ما لم يتم بدرجة كبيرة .

وبمراجعة نتائج تطبيق النموذج نجد أن أكثر من ٩٠% من النتائج التى تم التوصل اليها إيجابية وتعبر عن نجاح المشروع كما تم إيضاحه من خلال تحليل القصص بإستخدام هرم بينيت ، حتى عندما تم الإشارة الى بعض الآثار السلبية للمشروع تم إعتبارها نوع من الدروس المستفادة يجب أن يضعها المشروع فى إعتباره فى المستقبل مما يشكل نوع من التحيز نحو نتائج المشروع .

٨- فيما يتصل بقيام النموذج بالحكم علي نجاح او جدوي المشـــــــــــــــــــــــــــــــروع ؟

نجح النموذج الى حد كبير فى وصف مدى نجاح أو جدوى المشروع المدروس وذلك أثناء القيام بخطوة التحليل الثانوى للقصص المجمعة وفقا لمستويات هرم بينيت ، حيث أوضحت النتائج وجود قـصص متنوعةمختارة تصف المستوي السابع من الهرم والذي يدل علي النتائج النهائية للمشروع بمعدل ١٣ قـصة مختارة بنسبة ٤٠,٦% من إجمالى القصص المختارة ، والمستوي الرابع والذي يعبر عن رد فعل المستهدفين عن المشروع بمعدل ٦ قصص مختارة بنسبة ٢٦,١% ، والدروس المستفادة من المشروع بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٩% ، والمستوي السادس والذي يصف التغير في السلوك والتطبيق والتبني بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٦,٧% ، وأخيرا التغير في المعارف والمهارات والاتجاهات والطموح من خلال المـستوي الخامس بمعدل ٤ قصص مختارة بنسبة ١٦% من إجمالي قصص المستوي ، وهذا يدل علي ظهور النتـائج النهائية للمشروع ،الى جانب وجود دروس مستفادة واضحة الأثر من المشروع .

الأستنتاجات الرئيسية

فى ضوء النتائج التى امكن الحصول عليها من الدراسة الراهنة ، يمكن الخروج بعدد من الأستنتاجات أهمها:

١- إختبار مدي إضافة نموذج التغيير الأكثر أهمية " قائمة اختيارات " للتقييم الإرشادي بمصر :

فيما يتصل بإضافة نموذج MSC " قائمة اختيارات " للتقييم الإرشادي ،فان نموذج MSC يعد نموذجا جديدا يمكن ان يتم تطبيقه مع المشروعات الإرشادية ذات المخرجات المتنوعة او المتخصصة ،وقد أشارت دراسة (سعفان وأخرون ، ٢٠١١) من خلال تحليلها لممارسات التقييم المتبعة في المشروعات الزراعية بمصر الى أهمية إستخدام أساليب متنوعة في التقييم الإرشادي , وتركيز معظم المشروعات علي التقييم النهائي لقياس الأثر , والمنهج الذي يختبر الأهداف , وفي نفس الوقت تبين الاعتماد الضعيف علي الأساليب التي تشجع علي الحوار عند إجراء التقييم بالمشروعات المختلفة , وللأسباب السابقة فان نموذج MSC يمكن ان يقدم بشكل كبير " قائمة اختيارات " للتقييم الإرشادي .

ولكن من الأهمية بمكان الإشارة الي انه من غير المفضل الاعتماد علي نموذج MSC كأسلوب وحيد للتقييم الإرشادي , ولكن من الأفضل استخدامه مع غيره من أساليب التقييم الأخرى , كما أن بعض المشروعات يمكن ان يستفيد من هذا النموذج بدرجة أكبر من المشروعات الأخرى وفقا لطبيعة السياق بها , ولكن بشكل محدد يمكن القول بان المشروعات الكبري والموجهة لخدمة أفراد محددة وذات مشاركة عالية من قبل مستهدفيها فى الأنشطة المختلفة يمكن ان تستفيد بدرجة كبيرة من نموذج MSC .

٢- تطوير استخدام نموذج التغيير الأكثر أهمية فى التقييم الإرشادى

إتضح من النتائج السابقة أن نموذج MSC قد لبي بعض مواصفات التقييم الجيد وليس كلها , كغيره من نماذج التقييم الأخرى له نقاط قوة ونقاط ضعف, وبناءاعلي ذلك تقترح الدراسة الراهنة إستراتيجيتان لوضعهما في الاعتبار لتبني نموذج MSC في التقييم الإرشادي هما:إجراء تحسينات لعملية التقييم في حد ذاتها لتقليل التحيز والضعف المنهجي بالنموذج، وضم النموذج مع غيره من نماذج التقييم الأخرى .

وفيما يلى عرض موجز عن كيفية إستخدام الإستراتيجيتان السابقتان .

أ- فيما يتصل إجراء تحسينات لعملية التقييم في حد ذاتها لتقليل التحيز والضعف المنهجي بالنموذج

تقترح الدراسة الراهنة بأنه يمكن إجراء تحسينات فى نموذج التغيير الأكثر أهمية من خلال :

١-التأكيد علي أهمية وجود عملية رسمية لتطبيق الدروس المستفادة من القصص داخل عملية التخطيط للبرامج سواء علي المدى القصير أو البعيد .
٢-مراجعة نظام المعاينة لجمع القصص للتأكد من تجميعها من مختلف المعنيين (خاصة الأفراد غير المشاركين في المشروع) .
٣-المراجعة المنتظمة للقصص كل فترة محددة ، مع العمل علي تصنيف مخرجات كل قصة وفقا لما يلى (مخرجات ملموسة قيمة ، مخرجات ملموسة غير قيمة ، مخرجات غير ملموسة قيمة ، مخرجات غير ملموسة غير قيمة) .
٤-إضافة خطوة أخري بالنموذج خاصة بتحديد مدى انتشار المخرجات ، مما يساعد في النهاية علي تطويرنظام لوضع مؤشرات تقيس مختلف المخرجات.
٥-التأكيد علي أهمية وجود تغذية راجعة منتظمة مقدمة للمشروع من اللجنة الاستشارية العليا .

ب- فيما يتصل بضم النموذج مع غيره من نماذج التقييم الأخرى .

يجب النظر الي نموذج MSC علي أنه واحد من الطرق التي سيتم استخدامها في التقييم, ولهذا تقترح الدراسة الراهنة بان نماذج التقييم الأخرى التي يمكن ان يتم استخدامها مع نموذج MSC جيدا هي التي يمكن أن تقدم :

١. دليل علي انتشار المخرجات المتحققة .
٢. دليل علي تحقيق المخرجات (لو كانت ملموسة).
٣. دليل علي خبرات المشاركين بآثار المشروع.
٤. معلومات عن آراء غير المشاركين بالمشروع .
٥. معلومات تساعد علي تحسين الأداء المنظمي وعمليات الإدارة .
٦. معرفة ذات صلة بالإطار المنطقي للمشروع .
٧. دليل علي علاقة المخرجات المتحققة بنوع السياق الموجود .

ولذا تقترح الدراسة الراهنة أن احد النماذج التي يمكن ان يتم استخدامها جنبا الي جنب مع نموذج MSC هو نموذج التقييم الواقعي"Realistic Evaluation " لـــ Pawson and Tilley's (1997) , فمكونات CMOالتي سيتم تطويرها من خلال نموذج MSC يمكن استخدامها كنقطة بداية " للتقييم الواقعي " .

كما ان نموذج MSC يمكن ان يغطي علي نقاط ضعف نموذج التقييم الواقعي والمتمثلة في انه لا يقدم ما يلي :

١. الحصول علي معلومات المتابعة .
٢. تضمين المستهدفين بشكل كافي في التقييم .
٣. يضع في اعتبارأته المخرجات غير المتوقعة .

ومن ناحية أخري فان التقييم الواقعي يمكن ان يغطي علي نقاط ضعف نموذج MSC والمتمثلة في أنه :

١- لا يقدم نتائج يمكن تعميمها .
٢-ليس منهج موجه بنظرية .
٣- لا يقدم دليل موضوعي علي تحقيق المخرجات التي سبق تحديدها (طرق جمع وتحليل البيانات المستخدمة) .

هذا بالإضافة الي ان المخرجات المتحققة من نموذج MSC مثل تعزيز الاتصال والحوار يمكن ان تكمل المعلومات لتقديم تقييم يعتمد علي النظرية ، مما يساعد في النهاية علي ان يكون نموذج التغيير الأكثر أهمية ملائم للمشروعات المجتمعية او القائمة علي المشاركة .

المراجع

إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة (٢٠٣٠) : وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
الشتلة ، هاني سعيد عبد الرحمن (٢٠٠٥) : التقييم الاقتصادي والبيئي لبعض أنشطة مشروع التنمية الريفية بالمناطق الجديدة بمحافظة البحيرة ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس

الطنوبى ، محمد عمر ، وعمران ، الصادق سعيد (١٩٩٧) : أساسيات تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج الإرشادية الزراعية ، الطبعة الأولى ، جامعة عمر المختار ، ليبيا .

تهامي ، حسين محمد (٢٠٠٨): التقييم الاجتماعي والبيئي لمشروع إدارة موارد مطروح ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاجتماع الريفي والإرشاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة .

زهران ، يحيى على ، و عبد المجيد ، محمد عبد المجيد محمد ، و زايد ، محمد صلاح الدين (٢٠٠٢) : الدليل التدريبى للإرشاد الزراعى بالمشاركة و مهارات التيسير ، مشروع المكافحة المتكاملة للآفات ، محافظة الفيوم .

سعفان ، إبراهيم أبوخليل ، وقاسم ، حازم صلاح منصور ، ومحمود ، أحمد السيد (٢٠١١) : دراسة تحليلية لممارسات التقييم الإرشادى بمشروعات التنمية الريفية والزراعية بمصر ، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية الزراعية ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة ، مجلد ٢ ، العدد ٧ .

عبد الغفار ، محمد سالم (٢٠٠١) : دراسة اقتصادية لمحددات تنمية المشروعات الصغيرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة .

عطية ، محمود بيومي محمد (٢٠١٠): دراسة اقتصادية لاستخدام الموارد المتاحة بالأراضي الصحراوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة بمشتهر ، جامعة بنها .

علي ، سامي السعيد (٢٠٠٠): دراسة الجدوى الاقتصادية والبيئية لأفاق التنمية الزراعية المتواصلة ، حالة تطبيق علي الجزء الشمالي من منطقة توشكي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاقتصاد والقانون والتنمية الإدارية ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس .

قنديل ، ممدوح شعبان محمد (١٩٩٩) : تقييم الأداء الوظيفى للمرشدين الزراعيين المحليين فى جمهورية مصر العربية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة الأزهر .

Campbell, D. T. (1991): "Methods for the Experimenting Society", Evaluation Practice, 12.

Guba, E. G. and Lincoln, Y. S. (1989):"Fourth generation Evaluation" ,Sage , UK.

Dart , Jessica Jane ,(2000):" Stories for Change: A New Model of Evaluation for Agricultural Extension Projects in Australia," Institute of Land and Food Resources, University of Melbourne.

Dart , J. ; Petheram , R. J. ; Straw , W. (1998) : Review of Evaluation in Agricultural Extension , Rural Industries Research and Development Corporation , Human Capital , Communications & Information Systems Research and Development .

Davies , R . J (1996): Most significant change model :An intuitionist – pluralistic approach ,Sage,UK.

Davies ,R.J and Dart,J.J. (2005) : A Most significant change : A Guide to its use ,CARE International,UK.

Patton, M. Q. (1997): "Utilization focused evaluation" Sage, Thousand Oaks, USA.

Pawson , R. and Tilley ,N . (1997): " Realistic Evaluation" sage , London .

Qamar,M.K.(2000) : Agricultural Extension at the turn of the Millennium : Trends and Challenges ,In : M.K. Qamar (ed.) , Human Resources in Agriculture and Rural Development , FAO , Rome

Shackman , G. (2008) : What is Program Evaluation ? A Beginners Guide , The Global Social Change Research Project .

J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.4 (3), March, 2013

TOWARD A NEW MODEL FOR EXTENSION EVALUATION "A CASE STUDY OF MOST SIGNIFICANT CHANGE MODEL ACROSS MATROUH RESOURCES DEVELOPMENT PROJECT"

Saafan, I. A. A.[1]; H. S. M. Kassem[1] and A. E. Mahmoud[2]
1- Agric. Extension and Rural Society Dept., Fac. Agric., Mans. Univ.
2- Desert Research Center, Ministry of Agriculture.

ABSTRACT

The objectives of this study were implement, modify and evaluate Most Significant Model (MSC) as a model of evaluation across Matrough resources developemnt project and provide suggestions to combine this approach with others, in order to address the challenges posed by changes occurring in extension organisations.

A model of evaluation was investigated and developed to help meet the evaluation needs of agricultural extension agencies in Egypt. The model was based on Davies' (1996) *Most Significant Change* (MSC) model; a participatory evaluation approach that involves the generation of stories and their interpretation by project stakeholders. This model had not previously been implemented in Egypt.

A case evaluation of the MSC approach was conducted across Matrouh Resource Development Project operating in five regions of Matrouh governorate. After implementing the evaluation, a meta-evaluation was conducted to determine the extent to which the MSC process contributed to project improvements, met needs and represented 'good' evaluation. It was found that it met the articulated needs of the stakeholders of the case project and combined well with their existing evaluation practices. This was ultimately verified by their commitment to continue with the MSC process after the 12 month trial period. Project staff perceived that the MSC process helped stakeholders to make sense of project impact and to understand each other's values, increased staff morale and helped draw staff, farmers and other collaborators more centrally into the evaluation process. However, there were regional differences in the perception of benefits achieved. An examination of these differences provided information about the sort of project contexts in which benefits are likely to be gained from the MSC model.

In considering the evaluation needs of extension more broadly, the MSC model was found to offer processes capable of accommodating the new genre of participatory extension projects. Where projects are likely to have diverse outcomes that are not all pre-determined, the MSC model could play an important role in

searching for impact. The MSC model can also accommodate a wide range of participants in the evaluation process. However, the model does not provide indication of the spread of adoption of technologies across the farming population, so does not fully meet the demand by purchasers for greater accountability. It was designed to capture 'remarkable events' rather than the average experience of farmers. While the MSC model satisfied some of the premises for good evaluation, it was found to have inherent biases and weaknesses, including an inability to capture unintended outcomes unless these are deemed 'significant' by those involved in the process. It was suggested that the MSC model should be strategically combined with other evaluation approaches selected to offset its inherent bias, and to meet the full range of project needs for evaluation.

The MSC model was found to offer an important contribution to the 'basket of choices' for extension evaluation, but like other evaluation models, it does not provide an overarching solution to the myriad of evaluation demands being felt by extension agencies in Egypt. It is suggested that those evaluating extension projects should first come to understand the evaluation needs of their project stakeholders, and then develop a carefully crafted collection of evaluation approaches to meet these requirements. For some projects, the MSC model may provide an important new component of their evaluation strategy. In particular, large, process-orientated projects, with high levels of farmer involvement, could gain much from this model.

قام بتحكيم البحث

أ.د / يحيى على زهران — كلية الزراعة – جامعة المنصورة
أ.د / فاروق عبد العال — مركز بحوث الصحراء